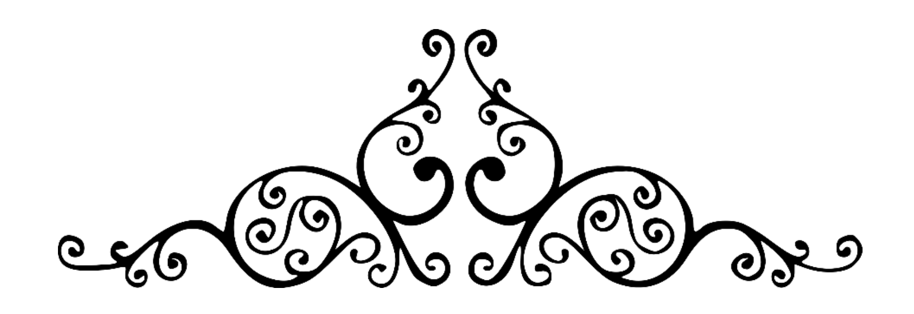
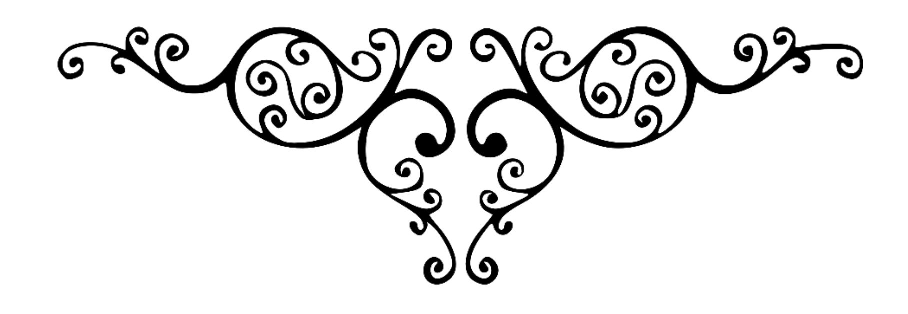


تاريخ التنقيب في مدينة آشور (قلعة شرقاط) وأبرز نتائجه

....

م. غسان صالح الحميضة

كلية الآثار – جامعة سامراء



الملخص

يسلط البحث الضوء على تاريخ التنقيب في آثار مدينة آشور حتى نهاية عام (٢٠٠٢م) وما حصل عليه من نتائج ، ودور البعثات الأجنبية في التنقيب ، باعتبار أن قسماً منها قد نفذت هذه الاعمال قبل تشكيل أول حكومة عراقية ، بدءاً من الأسبار التمهيدية في منتصف القرن التاسع عشر والتي قادها وأشرف عليها البريطاني اوستن هنري لايرد ، ومن بعده مساعده الموصلي هرمزد رسام ، ثم البعثة الألمانية برئاسة ڤالتر أندريه وثلة من أشهر المنقبين الألمان من بينهم المستشرق الألماني ارنست هرتسفلد ، وعرف عن تنقيبات الألمان إنها أكثر علمية ودقة ؛ إذ قامت بأعمال تنقيب واسعة استمرت احدى عشرة سنة بدأت عام (١٩٠٣م) واستمرت دون انقطاع حتى العام (١٩١٤م) ، فضلاً عن مواسم التنقيب الأخرى التي قامت بها بعثات تنقيب المانية أيضاً بدءاً من جامعة برلين الحرة عام (١٩٨٨-١٩٨٩م) ، ثم جامعة ميونيخ عام (١٩٨٩-١٩٩٠م) ، كذلك جامعة هالي عام (٢٠٠٠-٢٠٠١م) ، كما ويشمل البحث دور البعثات العراقية وتشكيلاتها في هذا الحقل سواء كانت اعمال تنقيب أم صيانة لا سيما مشروع إحياء مدينة آشور عام (١٩٧٨م) ، واستمراراً إلى مواسم التنقيب الأربعة بين الأعوام (١٩٩٩-٢٠٠٢م) .

الكلمات المفتاحية: التنقيب ، مدينة آشور (قلعة شرقاط) ، البعثات البريطانية ، هنري لايرد، هرمزد رسام ، البعثات الألمانية ، والتر أندريه ، التنقيبات العراقية .

The history of the excavation in the city of Ashur (Qalat Sharqat) and the most prominent results .

Lecturer. Ghassan Salih Al-Hamedha

College of Archeology - University of Samarra

Abstract

The research sheds high lights on the history of exploration in the city of Ashur until the end of 2002 and the results obtained, starting with the preliminary studies in the middle of the 19th century, which was overseen by the British Henry Layard and then his assistant Hormuzd Rassam additionally to the German expedition headed by Walter Andrae, which carried out extensive excavations for 11 years, as well as other exploration seasons carried out by German exploration missions from the Free University of Berlin 1988-1989, University of Munich 1989-1990, As well as the University of Halle 2000-2001. The research also includes the role of the Iraqi missions and their bodies in this field, especially the project of reviving the city of Ashur in 1978 and continuing to the four seasons of exploration between the years 1999-2002.

key words: Excavation, City of Ashur (Qal'at Sharqat), British Expeditions, Henry Layard, Hormuzd Rassam, German Expeditions, Walter Andrae, Iraqi Excavations.

المقدمة

كانت للأهمية[1] التي تتمتع بها مدينة آشور (قلعة شرقاط) ، أن جعلها باعثاً لاستقطاب هواة الآثار والمنقبين، فضلاً عن الإشارات والأخبار القليلة التي وردت في الكتاب المقدس ، وما جاء عنها في كتابات المؤرخين وعلماء السلالات البشرية (المختصين بعلم الانثروبولوجيا) العائدة إلى العصور الكلاسيكية (اليونانية – الرومانية)، والمعلومات المقتضبة والإشارات العابرة التي جاء على ذكرها الرحالين والسياح في رحلاتهم المارة في المدينة[2].

يتناول هذا البحث تاريخ التنقيب في مدينة آشور ، وتتبع جميع البعثات الآثارية الأجنبية، الإنكليزية ومن ثم الألمانية التي نفذت أعمالها في ظل حكم الدولة العثمانية ، أي قبل تشكيل أول حكومة عراقية ، كما ويشمل القسم الثاني منه دور البعثات العراقية وتشكيلاتها في هذا الحقل ، فضلاً عن مواسم التنقيب العديدة التي قامت بها بعثات آثارية من جامعات المانية في ثمانينيات ونهاية القرن الماضي ، سواءً أكانت تلك البعثات مختصة بأعمال الصيانة وتأهيل المدينة الأثرية لأغراض السياحة ، أو أعمال التنقيب ، وسنتطرق في هذا البحث إلى أسماء تلك البعثات وما يتسنى لنا من أسماء أعضائها واعمالها في حقل التنقيب وأبرز نتائجها وما كشفت عنه من معالم أثرية ، مع تواريخها والمناطق التي أجريت فيها تلك الاعمال.

١ . الحفريات غير العلمية في قلعة شرقاط في القرن التاسع عشر (اعمال النبش والسرقة).

أ. حفريات اوستن هنري لايرد (شكل رقم ١)

بعد النجاح الذي حققه لايرد أثناء تنقيباته في نمرود (كلخو) ، سعى لتحقيق نتائج أخرى في المواطن الأشورية والبابلية من بعدها ، ومن بينها آشور (قلعة شرقاط) ، إذ اجرى أولى الحفريات في المدينة ، وامتدت لشهري شباط وآذار من العام (١٨٤٧م) ، وكانت تحدوه الرغبة لغزو هذا الموقع الذي سبق أن زاره[3].

لكن ذلك لم يكن بالأمر السهل في قلعة الشرقاط ، لاسيما أن المنطقة تفتقد للأمن ، حيث تنتشر في أرجائها مجاميع شتى من قطاع الطرق ، كذلك هي بعيدة جداً عن مراكز المدن، فضلاً عن الجدب والقحط الذي أصاب

المنطقة في تلك الأيام لانحباس المطر ، كل هذا دفع بالمنقب لايرد إلى التفكير بتوفير حماية لعماله الذين سيبعثهم إلى هناك(٤).

ووجد لايرد ما يريد عن طريق عماله من قبيلة الجبور في النمرود الذين انبأوه أن ثلاثة عربان من الجبور برئاسة الشيخ عبد ربه تنوي الانتقال إلى جنوب الموصل بحثاً عن الكلأ والمرعى ، أغتنم لايرد هذه الفرصة فأتفق مع عبد ربه أن ترحل عشيرته إلى الشرقاط وتنزل عند قلعتها، لتكون على تماس مع عمال الحفر هناك ، وبعد أن تحقق ما كان يبتغيه أرسل لايرد مجموعة من عماله في النمرود ليباشروا الحفر في قلعة الشرقاط على أمل أن يلتحق بهم عما قريب ، وفي الموعد المحدد اجتاز لايرد نهر دجلة على ظهر طوف صغير (كلك) من شاطئ النمرود إلى الضفة المقابلة يرافقه مساعده هرمزد رسام وشخص يدعى البيرقدار مستصحبين عدداً من المسلحين اختارهم لايرد من بين عماله في النمرود(٥).

وصل الجميع إلى قلعة الشرقاط في شباط من عام (١٨٤٧م) ، فوجد لايرد عمال الحفر هناك قد استبد بهم الخوف ، وعانوا كثيراً من تحرشات فرسان الأعراب من قبائل العنزه وشمر والعبيد الذين كانوا يومها يتجولون في المنطقة من حين لآخر(٦).

وبعد استراحة قصيرة قضاها لايرد بين عماله قام بجولة تفقد فيها أعمال الحفر ودخل الخنادق وكانت قد تركزت في أعلى مكان من ربوة قلعة الشرقاط ، وكان العمال قد كشفوا في هذا المكان عن تمثال جالس من حجر البازلت الأسود بالحجم الطبيعي قطع منه الرأس وبترت يداه وأصاب الضرر أجزاء أخرى منه ، إلاّ أن جزءً من لحيته قد سلم ، وكانت كفاه مبسوطتين على ركبتيه ، وينتهي جلبابه بحاشية منقوشة تصل إلى كاحل قدميه ، وكانت قاعدة التمثال مربعة الشكل ، وقد نقشت منها جهات ثلاث بخطوط مسمارية(٧).

ولما أيقن لايرد أن عماله سوف لن يعثروا على لقى مهمة في المنطقة التي وجدوا فيها التمثال المذكور وجه أولئك العمال إلى الحفر في قسم آخر من القلعة بعد أن وزعهم على زمر صغيرة ، وطلب منهم أن يحفروا خنادق اختبار في اتجاهات مختلفة ، إلاّ أنهم أينما حفروا كشفوا عن مخلفات استيطان قديم مثل كسر البازلت وشظاياه ولوحات مجسمة صغيرة وأجزاء من بلاطات حجرية وطابوق تحمل نقوشاً مسمارية(٨).

لم يطل مقام لايرد في قلعة الشرقاط فما أن مضى عليه يومان حتى قفل عائداً إلى النمرود ، تاركاً منصور أحد عماله مشرفاً على الحفر والاستمرار فيه(٩).

وبرغم كل الصعوبات التي واجهت لايرد وروس الذي كان يرافقه ، في نقل التمثال المذكور ، ووصل المتحف البريطاني في لندن فدخل قاعته المركزية وحمل الرقم ٨٤٩(١٠).

ولم يكتف لايرد بالموسم الأول من التنقيب في قلعة الشرقاط والذي استمر كما أسلفنا لمدة شهرين ، بل استأنف الحفريات لموسم آخر بعد أن أتفق مع معاونه الموصلي هرمزد رسام على توجيه مجموعة من العمال الجبور في النمرود لاستئناف الحفر في قلعة الشرقاط في التاسع عشر من كانون الأول ١٨٥٠م(١١).

إن انتشار مواقع العمل في شمال بلاد الرافدين وفي جنوبه وتباعدها عن بعضها البعض فرض على لايرد زيارة تلك المواقع وتفقد الحفريات فيها والتأكد من نتائجها ، وبالفعل انحدر لايرد بكلك إلى بغداد ومنها ذهب إلى مدينة بابل والمواقع الأخرى فأطلع على سير العمل هناك(١٢).

وبعد أن أنجز لايرد مهمته عاد إلى بغداد التي غادرها في اليوم السابع والعشرين من شباط عام ١٨٥١م إلى الموصل ، سالكاً الطريق البري الذي يحاذي ضفة دجلة الغربية ، يرافقه هرمزد رسام ودليله البدوي سحيمان وعدد من العمال الجبور وخدمه(١٣)، وقد اغتنم الفرصة لزيارة عماله في موقع الشرقاط والاطلاع على ما أنجزوه من اعمال، خاصة أنهم بقوا شهرين ونصف هناك ، وبعد مسيرة أربعة أيام من بغداد وصل إلى منطقة البلاليج ومنها انحدر بطريق مستقيم مباشر إلى قلعة الشرقاط ، وقد وجد العمال قد حفروا أنفاقاً عدة في المرتفع ، دون أن يعثروا على شيء يذكر ، كما كانت اللقى المكتشفة قليلة لا تشجع على استمرار الحفر في القلعة ، وكل ما عثر عليه الحفارون هي كسرات من تمثال ثور مجنح من المرمر شبيه بالذي اكتشف في قصور نينوى ، وجزء من تمثال من الحجر الأسود عليه كتابات مسمارية ، وقطع من صفيحة نحاسية كبيرة مكتوبة أيضاً بالمسمارية ، وأمام هذه الحال طلب لايرد من الحفارين أن ينهوا العمل ويعودوا إلى الموصل ، وكان اختتام العمل في نيسان عام (١٨٥١م) بعد أن استمر أربعة شهور ونصف الشهر(١٤).

ب. حفريات هرمزد رسام بإشراف رولنصون (شكل رقم ١)

عين رولنصون مقيماً سياسياً بريطانياً في بغداد مرة أخرى في عام (١٨٥١م) ، وقد قرر في عام (١٨٥٣م) أن يقوم هرمزد رسام بالحفر في قلعة الشرقاط[١٥]، لاسيما وأن الأخير يعرف قلعة الشرقاط معرفة تامة منذ أن جاءها زائراً مع لايرد في حفرياته الأولى ، كما إنه عمل فيها عندما صار معاوناً للمنقب لايرد مابين ١٩ كانون الأول عام (١٨٥٠م) ونيسان عام(١٨٥١م)[١٦] ، وعمل رسام لم يستغرق سوى شهري كانون الثاني وشباط عام (١٨٥٣م)[١٧].

وعثر عمال لايرد عندما كانوا يحفرون في أرض القلعة في بداية العام (١٨٥٢م) على موشور طيني ذو اضلاع ثمانية، بالقرب من زقورة معبد أدد في آشور[١٨]، كانت المسلة ذات قيمة تاريخية عالية فهي تتضمن حوليات الملك تجلاثبليزر الأول (١١٥٠ ق.م)[١٩]، وتخلد تاريخ الأحداث وتعاقب الملوك السابقين للإمبراطورية الأشورية ووصف لحملاته العسكرية التي أنتصر فيها على أعدائه ، والجغرافية القديمة لغرب آسيا والمناطق الشمالية والشمالية الغربية للإمبراطورية والطرق الرئيسة التي سلكها وأسماء البلدان والمدن التي أجتاحها فضلاً عن أسماء المعابد التي جددها أو انشأها في مدينة آشور وأمور أخرى تصور مآثره وانجازاتهُ[٢٠].

ووصلت إلى الكولونيل رولنصون تلك المسلة الموشورية الشكل ، وهي بحالة سيئة جداً كانت مكسورة إلى قطع وبعض تلك القطع قد سُحق أو تهشم ، إلاّ أن رغبتهُ في معرفة مضمون أعمدة الكتابة المسمارية المسطرة عليها دفعته إلى إعادة توحيد وتجميع أجزاء وكسرات تلك المسلة بمادة الصمغ ومسحوق الطباشير فتمكن من استنساخ ما دون عليها إلاّ القليل التالف منها[٢١].

أصبحت المسلة مشهورة في تاريخ فك رموز الكتابة المسمارية ومصدراً مهماً يوضح حلقة مهمة من حلقات التطور التاريخي للآشوريين ، وكانت الكتابة المدونة عليها أقدم كتابة تاريخية يكشف عنها لأول مرة في بلاد الرافدين ، وكأطول نص مسماري آشوري[٢٢].

ومما زاد من أهمية تلك المسلة عثور هرمزد رسام على نسخة أخرى منها كاملة وبحال جيدة في المعثر نفسه من قلعة الشرقاط في السنة الثانية لبدء حفرياته هناك في جولته التنقيبية الأولى، كما عثر على ثالثة أخرى في نهاية السنة المذكورة في المكان نفسه ، إلاّ أن المسلة الأخيرة كانت أكبر من سابقتيها وتختلف عنهما بالشكل ولكن جميعها تحمل نصاً موحداً هو حوليات الملك تجلاثبليزر الأول(٢٣).

وجدت المسلات الثلاث في موقع معبد أدد في مدينة آشور وكانت كل مسلة منها في زاوية من زوايا قاعدة مربعة، تبعد الواحدة عن الأخرى في حدود ثلاثين قدماً مدفونة تحت الأنقاض وعلى مستوى واحد في الجهة الغربية من الزقورة ، وهذا ما دعا رسام إلى البحث عن رابعة في الزاوية المتبقية ، وبعد حفر المكان وفحصه لم يسعفه الحظ في الحصول على الأمل المنشود(٢٤)، وقد تمكن الألمان اثناء تنقيباتهم في مطلع القرن الماضي من العثور على المسلة الرابعة عندما قامت تلك البعثة بتنظيف الزاوية الجنوبية لزقورة معبد أدد(٢٥).

لعبت مسلات قلعة الشرقاط دوراً مهماً أكسبها قيمة كبيرة في ميدان حل رموز الكتابة المسمارية عند استخدام النص الذي تحمله في العام ١٨٥٦م كأداة في اختبار صحة ترجمة العلامات المسمارية وكيفية قراءتها(٢٦).

ويظهر أن قلعة الشرقاط كانت على موعد آخر مع هرمزد رسام الذي ضمها إلى أعماله(٢٧)، حيث باشر التنقيب فيها في اليوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني عام (١٨٧٨م)، واستمر حتى ربيع عام (١٨٧٩م)(٢٨). إلاّ أنه كان غير راضٍ عن النتائج التي لم تتعدى خليط من كسر وشظايا أحجار منقوشة وآجر مختوم ومجموعة من الأواني الفخارية(٢٩).

عاد رسام من قلعة الشرقاط إلى الموصل فوجد الفرمان (وهي وثيقة رسمية في الإمبراطورية العثمانية تمنح الأذن للقيام بالتنقيبات) الجديد قد وصل ، ذلك الفرمان الذي فتح أمامه آفاقاً واسعة في الحفر في مدينة بابل وما جاورها من أبرز المدن الأثرية الأخرى ، ويشمل التخويل التنقيب في مواقع ولاية حلب وفي أرمينيا فضلاً عن حفرياته في الموصل ، ومن أجل أن ينفذ الأعمال الجديدة الواسعة الانتشار، كان عليه أن يعيد النظام في مواقع الحفر وتحديداً في تل قوينجق والنمرود وقلعة الشرقاط ، وبالفعل انحدر رسام أولاً إلى بغداد في الثلاثين من

كانون الثاني عام (١٨٧٩م) ومن هناك توجه إلى بابل وما جاورها ، وقضى فيها وقتاً لابأس به في نبش المواقع الأثرية[٣٠].

بعد أن اطمأن رسام على سير الأعمال في منطقة بابل توجه إلى الموصل من بغداد سالكاً الطريق البري المحاذي للضفة الغربية من دجلة وتحديداً كان تحركه في الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الرابع والعشرين من مارس/ آذار عام (١٨٧٩م) ، وكان قد قرر أن يعرج على قلعة الشرقاط ليشاهد ما حققه عماله هناك من نجاح أو فشل في حفرياته ، وفي الوقت نفسه يفحص بعض الخرائب التي يمر عليها ، وصل رسام قلعة الشرقاط ، وفي صبيحة اليوم التاسع والعشرين من آذار عام (١٨٧٩م) صعد إلى أعلى الرابية حيث تجري أعمال الحفر[٣١]، فوجدها غير مثمرة كما يدعي ، إذ لم يعثر العمال على شيء ذي قيمة ، وكانت النتيجة كما كانت عليه حال التنقيبات السابقة[٣٢]، فترك المكان متوجهاً إلى الموصل في الثلاثين من آذار عام (١٨٧٩م) وتوقفت الأعمال في قلعة الشرقاط في الثاني من مايس عام (١٨٧٩م) ، ولم يذكر رسام في مدوناته أنه عاد إلى قلعة الشرقاط للحفر فيها مرة أخرى إلاّ أن هناك من أدعى أن رسام عاد إليها في عام ١٨٨٩م[٣٣].

٢. التنقيبات العلمية الألمانية للسنوات ١٩٠٣-١٩١٤م (شكل رقم ٢)

أ. بداياتها ودوافعها

أعقبت تنقيبات البريطانيين في مدينة آشور على يد لايرد وهرمزد رسام بعثة ألمانية بعد حوالي (٢٤سنة) من توقف تنقيباتهم في المدينة المذكورة ، وكانت البعثة الألمانية مدعومة وممولة من جمعية الاستشراق أو المشرق الألمانية التي تأسست في سنة ١٨٩٨م، واهتمت بدراسات الشرق القديم ، وقدمت الدعم المالي – القائم على جمع تبرعات شخصية ، ومساهمة القيصر فيلهلم الثاني- لتنفيذ تنقيبات أثرية واسعة في موقع قلعة الشرقاط (آشور القديمة) ، ويمكن للقارئ الوقوف على أعمال التنقيب الخاصة ببعثة كولدفاي وأندريه وأماكنها في بابل وآشور مراجعة ما نشرته البعثات الفنية من تقارير وبحوث علمية في المجلة الألمانية (Mitteilungen der Deutschen Orient – Gesellschaft, **MDOG**).

قدم روبرت كولدفاي (R, Koldewey) من بابل وهو المسؤول الأول عن التنقيبات الألمانية، ونصب الخيام في قلعة الشرقاط بتاريخ (١٤ / آب / ١٩٠٣م)، وشرع بحفرياته في المدينة ، وكان برفقتهِ صديقهُ ومساعدهُ الشاب يوليوس جوردان (Julius Jordan) الذي كان قد جاء به من بابل ، واتخذت جمعية المشرق الألمانية سنة (١٩٠٣م) القرار لبدء مشروع كبير في بلاد الرافدين(٣٤)، التي كان كولدفاي قد نقب لها في بابل منذ العام (١٨٩٩م)(٣٥)، عاونه في تلك التنقيبات ڤالتر أندريه(٣٦) (W. Andrae) الذي أصبح مديراً للتنقيب في آشور (قلعة شرقاط) وزملاء له آخرون من بينهم واتزل (F. Wetzel)، ونولدكة (A. Noldeke)، كذلك رويتر (O. Reuther)(٣٧). ويبدو أن كولدفاي نجح في مشروعه في بابل تحديداً بدليل استمرار العمل فيه حتى العام (١٩١٧م) عندما اقتربت الجيوش البريطانية من مدينة بغداد(٣٨).

وأتخذ كولدفاي القرار بتنقيب قلعة الشرقاط آشور القديمة وفق الاعتبار الآتي: نتج عن التنقيب الذي استغرق أربع سنوات في مدينة بابل حتى ذلك الوقت اكتشاف طبقات حديثة نسبياً فرثية، ويونانية، وبابلية حديثة (كلدية) ، وكانت بعثة التنقيب الألمانية تطمح إلى اكتشاف ما هو أكثر قدماً ، وهذا ما كانت تتوقعهُ في قلعة الشرقاط ، فضلاً عن ذلك فقد صنفت البعثة الألمانية مدينة آشور بأنها منطقة حضارية أخرى لاسيما وأنها بعيدة جداً عن موقع التنقيب الأول وهو مدينة بابل ، وهناك كانت التنقيبات الفرنسية والإنكليزية لاسيما في منتصف القرن التاسع عشر في نينوى وتحديداً في تل قوينجق ، وفي النمرود (كلخو) ، وفي خورسباد (دور شروكين)(٣٩) قد جاءت بنتائج مدهشة كثيرة ، وأغنت المتاحف في باريس ولندن بتماثيل حجرية كبيرة وكثيرة، والواح مرمرية ولُقى صغيرة جميلة ، ويبدوا أن هناك عوامل أخرى دفعت بالألمان إلى التوجه وأختيار مدينة آشور فضلاً عن الأمور السالفة الذكر ، ومن بينها أن حفريات البريطاني أوستن هنري لايرد والموصلي هرمزد رسام (التي تناولناها من قبل) ، التي أجريت في وقت سابق في قلعة الشرقاط نفذت عملها في حقبة زمنية قصيرة جداً وبصورة غير متكاملة تماماً ، حتى بدت وكأن من الضروري اقامة بحث نظامي للموقع بكل معالمه ، لا سيما إن بعض اللُقى المكتشفة فيها قد بعثت الأمل ، مثل الوثائق الفخارية في شكل موشور كبير العائدة للعاهل الآشوري تجلاثبليزر الأول (١١٥٠ ق.م) ، وكانت بعثة التنقيب الألمانية تهدف إلى إظهار العصور القديمة وتحديدها من خلال المخلفات البنائية واللُقى الأخرى المتفرقة ، فضلاً عن ذلك بيّنَ تقرير هرمزد رسام في كتابهِ "آشور وبلاد النمرود"، بأنه لم يكن

متحمساً للبقاء طويلاً في هذا المكان النائي نسبياً ، لذلك تركَ بعض العمال دون رقابة يجرون الحفريات ، وهو يتوقع أن تنقل اللُقى إلى مكان اقامته في الموصل عبر مسافة تبعد (١٠٠كم)[٤٠]، ادعى رسام أنه لا يوجد هناك أسوار على الرغم من أن مواشير تجلاتبليزر الأول على سبيل المثال قد جُلبت من كتلة الطابوق لزقورة (أدد) حيث عثرت البعثة الألمانية ذات مرة عليها في الموقع نفسه ، هذا وتشير بعثة التنقيب الألمانية إلى أنها تمكنت من معرفة القليل فقط عن قلعة الشرقاط من المؤلفات وكتب الرحالة والسياح الذين زاروا هذه الأماكن وغادروها بكلمات قليلة عنها إنْ كان هناك ثمة ضرورة للحديث عن هذه المدينة الأثرية ، وبالنسبة للناظر غير المطلع أثرياً لم يكن هناك بطبيعة الحال الكثير ما تتميز به قلعة الشرقاط ، لقد تزودت البعثة الألمانية من خلال تنقيباتها في آشور بالكثير من النصوص المسمارية التي ورد فيها اسم مدينة آشور مراراً ، ووصفت تلك النصوص مباني كبيرةٍ ، وكان الحديث يدور عن العبادات في آشور العاصمة الأولى للآشوريين والمدينة المقدسة ، كل شيء كان مغرياً، وكانت هناك حاجة إلى رغبات أخرى لتنفيذ قرار التنقيب وكانت تحديداً لاهوتية (دينية)، ولغوية، وتاريخية، وثقافية، وربما حتى الرغبات السياسية أيضاً ظهرت في بحث علم اللاهوت آنذاك في أهم الشهود فيما يتعلق بالمعلومات الواردة في العهد القديم ، وبحث علم اللغة في الوثائق الأصلية الجديدة ، وتاريخ الحضارة في أدلة ذات علاقة بالتطلعات الجديدة ، وبدت في السياسة العلاقة الوطيدة الودية مع حكومة الباب العالي ، ولابد أن يتناول الحديث أيضاً مسائل الاحترام بالنظر لإنجازات الشعوب الأخرى في مناطق التنقيب ، مما لا شك فيه أن الأسباب العلمية كانت هي الأسباب السائدة ، إذ بقت هذه الأسباب حتى النهاية القاعدة الحقيقية لهذا البحث الذي تكلل في الختام بالنتائج التي لم تكن متوقعة والتي تتطلع بعيداً إلى المستقبل[٤١].

ب. سير التنقيب

لم تكن مدينة آشور محطة استجمام لمنقبي بلاد الرافدين ، فعندما جاء كل من كولدفاي وجوردان في وقت سابق من شهر آب إلى الموصل مرا بمدينة آشور ليقوما هناك بأعداد مستلزمات كل ما يتعلق بالتنقيب ، بالرغم من أنهم وجدوا حرارة صيف شبيهة بحرارة جنوب بابل وهي شديدة جداً ولا تطاق ، وبقي الحال ذاته مستمراً كما في بابل خلال شهري أيلول وتشرين الأول ، إذ جاء بعدها ڤالتر أندريه (Walter Andrae) في (٢٩ / تشرين

الأول / ١٩٠٣م) الذي كان آنذاك في سنته الخامسة يعمل مساعداً لكولدفاي من أجازته في المانيا بصحبة المهندس المعماري والآثاري الشاب ارنست هرتسفلد (Ernst Hertzfeld)(٤٢) كمساعد جديد له إلى مدينة آشور ، حيث تولى أندريه أدارة التنقيب ، عاد كولدفاي إلى بابل ، ورأى آشور مرة أخرى بداية عام (١٩١٧م) ، أبدى بتقديم مساعدته من بابل بالمشورة والعمل ، أكدت المراسلة الطويلة التي دامت (١١عاماً) هذه القيادة المنسجمة وهذا العمل المشترك ، عند تولي أندريه القيادة سار التنقيب في طريق منتظم ، وكان بيت سكن البعثة قيد البناء ، وقد سارت العلاقات بين العمال وأعضاء بعثة التنقيب الألمان على نحو جيد ، أما التموين وما تحتاجه البعثة في حياتها اليومية ، فقد وفرها أندريه وبشكل متزن فقد كان كولدفاي من قبل قد رتب كل شيء باتزان وحكمة وهذا يعني الكثير(٤٣).

ضمت بعثة التنقيب في آشور وتلول العقر من بعدئذٍ كلاً من (روبرت كولدفاي (Robert Koldewey) الذي افتتح عملية التنقيب في مدينة آشور عام (١٩٠٣م) ، ورئيس بعثة التنقيب في مدينتي آشور وتلول العقر والتر (ڤالتر) أندريه (Walter Andrae)، والأعضاء مع سنوات عملهم وهم كلاً من: يوليوس جوردان أو يوردان (Julius Jordan) ١٩٠٣ – ١٩١٣م ، ارنست هرتسفلد (Ernst Herzfeld) ١٩٠٣ – ١٩٠٥م، جورج شتيفان (Georg Stephan) ١٩٠٦ – ١٩٠٧م، باول ماريش (Paul Maresch) ١٩٠٦ – ١٩١٤م ، كونراد برويسر (Conrad Preußer) ١٩٠٧ – ١٩١٤م ، والتر (ڤالتر) باخمان (Walter Bachmann) ١٩٠٨ – ١٩١٤م ، والتر (ڤالتر) هنرش (Walter Th. Hinrichs) ١٩٠٩ – ١٩١١م، هانس لوهرس (Hans Lührs) ١٩١٢ – ١٩١٤م ، فرتز لوك (Fritz Lücke) ١٩١٢ – ١٩١٤م ، هربرت فولرات (Herbert Vollrath) ١٩١٢ – ١٩١٤م ، هوكو پرنس (Hugo Prinz) ١٩١٢م)(٤٤).

تمكنت بعثة التنقيب الألمانية اثناء تنقيباتها في مدينة آشور (قلعة شرقاط) من استظهار طبقات سكنية عديدة تعود لعصور استيطانية مختلفة ، كذلك كشفت عن العديد من المعابد التي يعود قسماً منها إلى مطلع الألف الثالث قبل الميلاد المكرسة لعبادة الآلهة عشتار(٤٥). ومعابد أخرى أحدث عهداً تعود لتقديس الآلهة نفسها ، وهي مجموعة بنائية مؤلفة من ثماني معابد متعاقبة من حيث عصورها التاريخية ومخصصة لعبادة الآلهة عشتار ، وهذه السلسلة من

المعابد يبدأ تاريخها من مطلع الألف الثالث قبل الميلاد وتستمر عبر الألف الثالث والثاني والأول ولا تنتهي إلاّ في العام (٦١٢ق.م) والذي يؤشر سقوط المملكة الآشورية(٤٦) .

كذلك كشفت التنقيبات الألمانية اللثام عن مجموعة أخرى من المعابد من بينها زقورة آنليل أشور ومعبد آشور ومعبد سن- شمش وبيت أكيتو(٤٧)، ومعبد آنو- أدد الواقع بين قصر آشورناصربال من الشرق الذي يعود إلى وقت سابق (ربما إلى عهد ادد نيراري الأول) ومن الغرب القصر الجديد الذي شيده توكلتي ننورتا الأول(٤٨) ومعبد نيبو سن شار اشكن(٤٩) فضلاً عن معابد أخرى ، وعدد من القصور من بينها القصر القديم الأكدي وقصر توكلتي ننورتا الأول وقصر أدد نراري الأول وقصر آشورناصربال الثاني وقصر الأمير (ولي العهد)(٥٠)، كذلك عدد كبير من البيوت السكنية(٥١). كذلك كشفت البعثة عن عددٍ كبيرٍ من القبور من بينها المقبرة الملكية التي عثر عليها أسفل الضلع أو الجناح الجنوبي الشرقي للقصر القديم الأكدي وضمن سوره الخارجي(٥٢) ، فضلاً عن الاستحكامات والتحصينات الدفاعية للمدينة من أسوار وبوابات وخنادق ومسنات(٥٣)، بقي أن نشير إلى ما أظهرته التنقيبات الألمانية من وحدات بنائية تعود بتاريخها إلى الفترة الهلنستية (انظر شكل رقم ٢)(٥٤).

وتُعدّ تنقيبات ڤالتر أندريه وبعثته الممولة من جمعية الشرق الألمانية والتي اجرت اعمالها في آشور أدق اعمال التنقيب وأكثرها علمية ، واستمرت لمواسم طويلة امتدت لأحدى عشرة سنة، أظهرت لنا من خلالها معالم المدينة الدينية والدنيوية وبيوت عامة الناس ومدافنهم وأساليب الدفن وتعاقب الاستيطان وقدمه الخ ، ولم تتمكن أي بعثة تنقيبية أخرى في مدينة آشور من مضاهاتها سواء التي سبقت بعثة ڤالتر أندريه وهي الحفريات والاسبار الأولية التي شقها لايرد ومن بعده رسام (جئنا من قبل على ذكرها) أم التي عملت في آشور بعد توقف تنقيبات أندريه بسنوات طويلة أي ما يعرف في الأوساط العلمية بمشروع إحياء آشور ومن بعده مواسم التنقيب الألمانية والعراقية.

٣. تنقيبات هيئة إحياء آشور (شكل رقم ٣)

وضع المختصون في دائرة الآثار والتراث في أواخر السبعينات من القرن المنصرم خطط جديدة الهدف منها اجراء حفريات واسعة وصيانة للمباني التي أظهرتها وكشفت اللثام عنها البعثة الآثارية الألمانية برئاسة ڤالتر أندريه

كما مرّ بنا من قبل ، وكانت الأسباب التي طرحتها دائرة الآثار والتراث لهذا المشروع هي عدم اجراء حفريات شاملة في هذه المدينة منذ أكثر من سبعين عاماً بعد أن توقف عمل البعثة الألمانية فيها بسبب الحرب العالمية الأولى ، فضلاً عن الهدف السياحي ، ووفق هذين الهدفين وضعت دائرة الآثار خطة عمل شاملة تنفذ خلال خمس سنوات قابلة للتمديد تبدأ من العام (١٩٧٨م) ضمن برنامج التنمية القومية ، لجعل مدينة آشور بأكملها متحفاً يضم المباني والمنشآت التي كشفت عنها حفريات بعثة التنقيب الألمانية بين الأعوام (١٩٠٣ و ١٩١٤م) ، بعد استظهارها مرة أخرى وصيانتها وتجميع ما يعثر عليه من آثار ولقى داخل هذه المباني أثناء العمل وعرضها في متحف خاص بها ، والذي سيكون في قلعة فرحان باشا في الموقع نفسه[٥٥].

شرعت الهيئة القائمة على إدارة مشروع إحياء آشور في إعادة التنقيب عن المباني التي استظهرتها البعثة الألمانية كما أسلفنا من عام (١٩٠٣م) ولغاية عام (١٩١٤م) لذا فقد بقيت أعمال الإحياء هذه غير منظورة لسببين ، كما يرجح أولهما سعة الأرض التي نقبت فيها بعثة التنقيب الألمانية في هذه المدينة ، وثانيهما تعدد نقاط العمل سواء كانت نقاط تنقيب أو صيانة للمباني الظاهرة ومن بين المباني التي شملتها خطة الصيانة وإعادة التأهيل هو حصن أو قصر فرحان باشا الذي كان مخفراً للشرطة في العهد العثماني ، لإتخاذهُ متحفاً محلياً ، إلاّ أن صيانتهُ سيكون عقبة أمام التنقيب مستقبلاً عن معبد آشور العائد إلى فجر التاريخ الذي يقبع أسفلها[٥٦]، كما عملت دائرة الآثار على صيانة جزءٍ من السور الممتد في القسم الغربي من المدينة بين بوابة تابيرا (گورگوري) والبوابة الغربية (اللات)[٥٧]، وكان اللبن المستعمل في الصيانة من أعقد المشاكل التي واجهتها هيئة الاحياء ؛ لأنه لا يقوا على مقاومة الظروف المناخية[٥٨] ، والصيانة به لا تخلو من المخاطر لذلك دعا قسم من الخبراء المختصين في هذا المجال إلى توقف الهيئة عن استخدامه حتى تتوصل إلى مادة بنائية أفضل ، وإلاّ فإن عدم استظهار الأبنية وبقائها مطمورة سيكون أفضل وسيلة لحمايتها ، ولهذا كان لزاماً على دائرة الآثار اعداد دراسات ملائمة خاصة بالإحياء أو إعادة البناء وأجراء مسوحات مصورة للموقع وتهيئة الاستعدادات لتقرير ما يجب عمله قبل المباشرة بالعمل ، ومن المعروف أن أي أجراء يتخذ بدون استعداد علمي سيكون عرضة لأن يصبح أمراً سلبياً في نتائجه ومن بعد ستكون أعمال أعادة البناء عرضة لنقد الاختصاصيين[٥٩].

أكملت الهيئة العامة للآثار والتراث آنذاك خطتها في إحياء مدينة آشور (قلعة شرقاط)، وفضلاً عن الاعمال التي أشرنا إليها من قَبل الخاصة ببوابة تابيرا (گورگوري) والبوابة الغربية (اللات) عملت الهيئة في الموسم الثاني على استمرار تتبع واستظهار مرافق القصر المعروف بالفرثي بجميع طبقاته ، واختيار مكان آخر يطلق عليه قصر الأمير للتنقيب فيه ، والعمل على تنظيف القبور الملكية(٦٠).

كان عمل هيئة إحياء مدينة آشور ضخماً ومنوعاً مما تطلب منها مبالغ طائلة وفترات زمنية طويلة ومواسم عديدة للتنظيف والتنقيب والصيانة ، فعملت على صيانة سور المدينة وتحديداً الجزء المحصور بين البوابتين تابيرا والغربية ، وأعادت تنقيب معبد عشتار ومن ثم عملت على صيانته بعد أن عثرت على أسسه الاصلية ومجموعة من وحداته المعمارية ، وأجرت حفريات وتنظيف في معبد أنو-أدد وبعد استظهار الأسس وتحديد معالمه واستكمال المتهدم منه جاء دور أعمال الصيانة في مدخل المعبد ومرافقه ، كذلك أخذ القصر القديم (القصر الاكدي) النصيب نفسه من تنقيب وتنظيف وإعادة صيانة ، فضلاً عن ذلك أجرت الهيئة صيانة لقاعدة زقورة آنليل-آشور بعد استظهارها ، وأجرت حفريات في أسس المسناة الشمالية لمدينة آشور (المشلال) حيث تمكنت من العثور على قسم من احجار الأسس الأصلية ، واعادت بنائها بالهيئة التي كانت عليها في الفترة الآشورية ، كذلك قامت الهيئة بإجراء تنقيب في القسم الجنوبي الشرقي للمقبرة (تل المجنة) ، وتبع ذلك تنقيب في معالم شرفات القصر الجديد الذي شيده توكلتي ننورتا الأول وتحديداً في الجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع الموكب(٦١).

٤. تنقيبات جامعة برلين الحرة ١٩٨٨-١٩٨٩م (شكل رقم ٣)

قبل البدء بنتائج تنقيبات جامعة برلين الحرة لابد من التعريج على كيفية حصول تلك الجامعة على الموافقة للتنقيب في آشور ، فنحن نعلم أن بعض المواقع الأثرية تتوزع بين مصب رافدي الزابين الأعلى والأسفل في حوض دجلة وهذا التوزيع وضعها في خطر بسبب تعرضها لأخطار الفيضان من جراء بناء سد الفتحة المقترح في المستقبل، الامر الذي دفع ببعثة المانية من جامعة برلين الحرة للقيام بأعمال أثرية بعد أن حصلت على الموافقة من دائرة الآثار والتراث العامة في العراق بإجراء مسوحات وتنقيبات أثرية في تلول العقر (كار-توكلتي-ننورتا) ، وقد بدأ الفريق انشطته في أواخر صيف عام (١٩٨٦م) ولفترة وجيزة ، إذ قام بإجراء مسح لسطح موقع تلول

العقر فقط ، ثم عادت إلى الموقع في أوائل العام (١٩٨٨م) إلاّ أنها اضطرت إلى التوقف عن العمل لارتفاع منسوب مياه نهر دجلة والذي شكل عائقاً في الوصول أو الانتقال إلى الموقع، وكخيار بديل تم منح البعثة ذاتها تصريحاً في نفس العام للقيام بأعمال التنقيب في آشور، والتي تم الانتهاء منه عام (١٩٨٩م)[٦٢].

في عام ١٩٨٨م قامت البعثة الألمانية برئاسة رينهارد ديتمان بالعمل في آشور في المنطقة الواقعة شرق معبد نابو وجنوب غرب معبد سن-شمش ، إذ تم اختيار نقطة عمل تقع شمال وجنوب السبر أو الخندق (٧١) الذي حفره المنقب الألماني ڤالتر أندريه في بداية القرن نفسه ولم تتوصل البعثة التنقيبية إلى نتائج جيدة وذلك لقصر المدة[٦٣].

استأنفت البعثة الألمانية عملها مرة ثانية بتاريخ (٢/ ٩/ ١٩٨٩م) واستمرت لغاية (٢٦/ ١٠/ ١٩٨٩) ، وتألفت بعثة التنقيب الموفدة من جامعة برلين الحرة في موسم (١٩٨٩م) من الدكتور رينهارد ديتمان (R. Dittmann) رئيساً ، والبروفيسور كارل هنس كسلر (K. Kessler) اختصاص قراءات مسمارية ، ووضعت خطة العمل من قبل مايكل سبرينكر (M. Sprenger) مهندس معماري الذي عمل مساح ورسام وشاركه رينهارد ديتمان ، واعتنى بالتصوير الفوتوغرافي انجيلا كروتزماجر (A. Grützmacher) ، أما الفخاريات فكانت من ضمن مهام أولريك دوبيل (U. Dubiel) وسابين ثورواشتير (S. Thürwächter) ورينهارد ديتمان أيضاً ، واعتنى برسم اللقى الصغيرة اولريك دوبيل (U. Dubiel)[٦٤].

باشرت الحفريات في مدينة آشور في المنطقة الواقعة شرق معبد نابو كما أسلفنا ، وقد اختارت البعثة عدد من المناطق أو المربعات على جانبي الخندق الذي شقه المنقب ڤالتر أندريه وقد أعطيت نقاط العمل تلك حروفاً للتعريف بها وهي: المنطقة B بقياس (١٠×٣م) والمنطقة CTS بقياس (٧×٩م) والمنطقة D-O بقياس (٥×١٠م) والمنطقة E بقياس (٥×٥م) والمنطقة F بقياس (١٠×١٠م)[٦٥] ، إن تنقيبات ١٩٨٩م ماهي إلاّ استمرار للحفريات التي قامت بها البعثة عام ١٩٨٨م ، كان من المأمول أن تحقق الحفريات هنا تسلسلاً تاريخياً من فترة الاحتلال الفرثي في الطبقات العليا ونزولاً إلى العصر الآشوري القديم[٦٦]، وقد اثبتت التنقيبات في المنطقة D أن الطبقة (I) في جميع هذه المناطق تعود إلى الفترة الفرثية المتأخرة وهي مبنية من مادة اللبن والحجر غير المهندم ،

وتحت هذه الطبقة مباشرة الطبقة (IIa) تم العثور فيها على فترة العصر الآشوري الحديث ، ويبدو هنا أن بعثة التنقيب التي ترأسها رينهارد ديتمان والبعثات التنقيبية الأخرى التي تلتها والتي اجرت تنقيباتها في المكان ذاته من المدينة لم تتوفق في العثور على دلائل بنائية أو فخارية تعود إلى العصر البابلي الحديث (الكلدي) على الرغم من وجودها في مكان آخر من آشور ، إذ عثر المنقبين الألمان على دلائل من ذلك العصر في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة آشور إلى الشرق من زقورة آنليل – آشور وفوق بقايا وأسس معبد آشور والمتمثلة بمعبدا (A, N) مما يعني في الغالب إلى وجود سكن متناثر من العصر ذاته في مدينة آشور الواسعة المساحة(٦٧) ، والمستوى الآخر المتمثل بالطبقة (IIb1) التي تعود إلى العصر الآشوري الوسيط استمرت أيضاً في المنطقة (B) وهي متصلة مع جدران ضخمة عثر عليها في عام ١٩٨٨م، هذه الأبنية أستمرت ايضاً في المناطق (E.F)(٦٨) ، وفيما يلي ملخص لنتائج التنقيبات في تلك المناطق.

أ. المنطقة B

تمكنت البعثة في هذه المنطقة من معرفة التعاقب الطبقي وعلى النحو التالي : الطبقة الأولى تعود إلى فترة الاحتلال الفرثي ، وتستمر تحتها الجدران الضخمة التي تنتمي للبناء الكبير التي قطعته البعثة في المنطقة D خلال العام ١٩٨٨م المنسوب إلى العصر الآشوري الحديث(٦٩).

ب. المناطق D و E و F

في المنطقة D ، تم تنفيذ أعمال التجصيص فقط في ذلك العام ، والتي أدت إلى توضيح بعض الحقائق أو المسائل المبهمة أو المشكوك في امرها ، إذ لم تتمكن البعثة من حسمها خلال العام ١٩٨٨م في مجال الغرفة (٥ أ– ب)، وفي المنطقة (E) تم اختيار الربع الشمالي الغربي لفتح مجس آخر بأبعاد (٥×٥م). ولسوء الحظ اتضح للبعثة أنه في هذا المجس ، توجد حفرة تنسب إلى العصر الفرثي هائلة تصل إلى مستوى الطبقة (IIa) وبهذا تكون تلك الحفرة قد دمرت كل معالم التتابع الطبقي في هذه المنطقة ، ومن المحتمل أن يكون لها علاقة بالأحداث التي حصلت في عام (٦١٤ق.م) وهو عام الهجوم على مدينة آشور من قبل ، مما دفع بالبعثة إلى التخلي عن هذه المنطقة وفي المنطقة (F) إلى الغرب ، تمكنت البعثة من اكتشاف نتائج طبقة (Ila) على مساحة كبيرة تحت الطبقة الفرثية ،

هذه النتيجة مشابهة لتلك التي في عام (١٩٨٨م) في المنطقة (D) ، كذلك عثر في المنطقة (F) في طبقة (Ila) على ألواح حجرية مزخرفة بإطار من الوريدات أو الورود الآشورية ، وإن هذه الالواح الحجرية المائلة إلى الزرقة تستقر على أرضية رائعة مكسوة بالجص ، قسماً من هذه الالواح محفوظة بصورة جيدة والقسم الآخر دمر في الفترة الفرثية، كذلك عثرت البعثة على لوح حجري مشابه في غرب المنطقة (D) فوق الغرفة (٥ أ-ب)، فضلاً عن ذلك عثرت البعثة في المنطقة (F) على هيكلين عظميين واحدة فوق الأخرى فوق الالواح الحجرية والتبليط ، كذلك عثرت البعثة على حفر في شمال وجنوب التبليط، أدت إلى ظهور مبنى ضخم بجدران سميكة في الطبقة (Ilb) ، وهكذا يستمر هذا الهيكل في المنطقتين E و F كما أسلفنا ، ويبدو من خلال سمك الجدران وابعادها والتعقيد الواضح في البناء، ربما كان له أبعاد مماثلة لمعبد نابو، هذا وقد عثرت البعثة على عدد من الأواني الفخارية في تلك المناطق نشرت جزءاً منها وهي تعود إلى نهاية العصر الآشوري الحديث[٧٠] ومشابهة للفخاريات التي عثر عليها في موقع خربة قصريج القريب من تل محمد (لربما يكون اسمه الكامل محمد عرب؟) أحد مواقع سد الموصل[٧١].

ج. المنطقة CTS

أدنى مستوى وصلت إليه بعثة التنقيب في الحملة الأخيرة (١٩٨٨م) في آشور المدينة كان الطبقة (IIIa4) أي الفترة الاشورية القديمة ، لم تكن البعثة متأكدة ما إذا كانت أواني الخابور[٧٢] تظهر في الطبقة (IIIa4) أم لا؟ ، إلاّ أنه وبفضل التحقيقات التي قامت بها بعثة التنقيب في العام (١٩٨٩م) فقد تأكد لهم وجودها في هذه الطبقة ، وفي العام الماضي كان من الملاحظ أن الغرفة (٣) في المنطقة (CTS) أسفرت عن اكتشافات أو نتائج مختلفة بشكل كبير عن الاماكن الأخرى التي جرت فيها تنقيب ، أواني الخابور لم تعد موجودة في الفترة أو العصر التي تمثله الطبقة (lllb) والذي يقع تحت أرضية الطبقة (IIla4) مباشرة[٧٣].

واعتماداً على نتائج الحفريات في آشور تمكنت البعثة من تحديد مستويين أساسيين هما:

المستوى الأول

يؤرخ إلى أواخر العصر الفرثي، واظهرت الحفريات فيه ثلاث ابنية تمثل على الاغلب منازل، كذلك أظهرت التنقيبات العديد من الاكتشافات. المنزل١ على وجه الخصوص، عثر فيه عن العديد من الاكتشافات البنائية في المناطق (A-C) ، أما يخص الملتقطات الأثرية فلم تقتصر على كسر الفخار فقط بل عثرت بعثة التنقيب على العديد من التماثيل المعمولة من الطين(٧٤).

المستوى الثاني

يحتوي المستوى الثاني على العديد من الفترات الطبقة الأحدث (IIa)، تعود إلى الفترة الآشورية المتأخرة وفقاً للشقفات أو الكسر الفخارية من المرجح أن يكون تدمير مباني هذه المرحلة وحرقها مرتبطًا بالهجوم الميدي على آشور عام (٦١٤ق.م) ، تتميز الأدلة بجدران مجزأة (مختلفة عن بعضها بالسمك والامتداد) وهي جدران ابنية ضخمة تم الوصول إليها في المناطق (AS و D و F) ، في المناطق (AS و D) كانت هناك غرفة مرصوفة أو مبلطة باللبن المفخور، إذ تم تركيب لوح أو بلاطة حجرية مزينة أو منحوتة بشريط من وريدات أو زهيرات، وتشير الدلائل إلى أن شيئاً قد نقلها إلى السطح(٧٥)، من المفترض وجود لوحين مشابهين آخرين، ربما تمت ازالتهما في فترة الفرثيين تسبب تدمير البناء في وفاة شخصين ، تشير الأدلة على المستوى (IIa) إلى أنها تمثل استمرار لسلسلة من المراحل التي تنتمي إلى المستويات (IIb: 1-3) ، وإن وظيفة المبنى وما يرتبط به من اكتشافات لاسيما التي أظهرتها تنقيبات أندريه بين معبد نابو والمنطقة التي عملت بها بعثة رينهارد ديتمان لم يتضح بعد ، وربما كان يمثل مبنى إداري متعلقاً بالقصر ، وتم تشييد البناء في العصر الآشوري الوسيط ، واستمر استخدامه (مع الكثير من الإصلاحات والإضافات) حتى فترة العصر الآشوري الحديث ، لم تكن مستويات ما يسمى بفترة ميتاني موجودة في هذه المنطقة بناء المستوى الثاني يقع في الأسفل في المرحلة أو المستوى (IIIa) حيث كشفت البعثة عن بقايا حضارة الخابور، أي أواخر العصر الآشوري القديم، أظهرت المرحلة (IIIa) أربعة تقسيمات أو مجاميع في المنطقة (CTS)، تم التوصل إلى هيكل أو بناء سابق ، في الطبقة (IIIb) ومن خلال اللقى الفخارية الصغيرة ، فقد

اشارت بعثة التنقيب إلى أنه من المحتمل أن يرجع تاريخ البناء إلى أوائل العصر الآشوري القديم ، أي أواخر عصر سلالة أور الثالثة وأوائل إيسن-لارسا(٧٦).

٥. تنقيبات جامعة ميونيخ ١٩٨٩-١٩٩٠م (شكل رقم ٣)

قدمت دائرة الآثار والتراث فرصة ثمينة وسخية للبروفيسور بارثيل هرودا (Barthel Hrouda) بمنحه رخصة التنقيب في مدينة آشور (قلعة شرقاط) خلال فصل الربيع من العام ١٩٩٠، وبفضل الدعم المالي الذي حصل عليه من الاكاديمية الباڤارية للعلوم والفنون وكذلك من جامعة ميونيخ مكنه ذلك من استئناف نشاط التنقيب في هذا المكان التقليدي لعلماء الآثار الألمان .

بدأت الحفريات الفعلية في (١٤ مارس) واستمرت حتى (١٢ مايو ١٩٩٠) ، ولكن قبل عام ، تم إجراء مسح طوبوغرافي جديد للدمار الذي لحق بالموقع من قبل الدكتور أم ستيفاني (M. Stephani) من جامعة ميونيخ والتنقيب الجيوفيزيائي القائم على الكشف المغناطيسي من قبل الدكتور هـ. بيكر (H. Becker) من مكتب ولاية باڤارية للمحافظة على المعالم التاريخية وقد تعاون معهما كلاً من ه. دوماشكا (H. Domaschka) و ج. فاسبندر (J. Faßbinder) كان الهدف الأول للبعثة هو الوصول إلى مستوى جديد ونتائج جديدة تخص الاستيطان ؛ أما الهدف الثاني فهو سعي بعثة التنقيب للعثور على المكان الأنسب للتنقيب بعد أكثر من ٧٠ عامًا على الرغم من أن بعثات تنقيبية عراقية قد عملت هناك إلاّ أنها اهتمت أساساً بأعمال الترميم(٧٧)، فضلاً عن التنقيب في المدينة الجنوبية/ المدينة الجديدة في البحث عن موقع حفر جديد، استرشدت البعثة بفكرتين من ناحية أنه من المفترض أن تكون منطقة لم يتم التحقيق فيها بعد من قبل الألماني ڤالتر أندريه أو البعثات العراقية، ومن ناحية أخرى، أرادت البعثة التي يرأسها بارثيل هرودا الألمانية في أسرع وقت ممكن الوصول إلى مستوى فترة الألفية الثانية قبل الميلاد. في زمن المستعمرة الآشورية في بلاد الاناضول ، التي نعرف عنها الكثير من المركز المشهور لكاروم كانيش في كول تبه من خلال العدد الكبير من النصوص المسمارية المكتشفة فيها، ولكن ليس من المدينة الأم آشور(٧٨)، بصرف النظر عن اكتشاف قبر يعود إلى تلك الفترة المتمثلة بالعصر الآشوري القديم(٧٩)، فإن بعثة بارثيل

هرودا لا تعرف سوى (١٤) قطعة معمولة من الطين تعود إلى الفترة الآشورية القديمة عثر عليها في البلدة القديمة آشور.

نحن نتجاهل أنشطة البناء العامة في ذلك الوقت ، مثل بناء معبد آشور والقصر القديم أو لفترة طويلة من استخدام معبد عشتار(٨٠)، كما إن أقدم مكان عبادة في آشور يعود بالفعل إلى بداية الألفية الثالثة، في المرحلة الانتقالية من جمدة نصر إلى فترة فجر السلالات الثاني(٨١)، وبما أن المدينة القديمة كانت تقع في الشطر الشمالي من مدينة آشور إلاّ أنه كانت هناك عقبة كبيرة تعترض عمل البعثة على رأسها وجود مقبرة سكان القرى المجاورين لها ، كان ذلك سبباً كافياً لعدم البدء في الحفر هناك، أما المنطقة التي لم تمسها أيدي المنقبين أو المخربين ولم تتخذ مقبرة للأهالي فهي تقع خلف معبد سن شمش/ عشتار بين القطعتين الثامنة والتاسعة من مخططات ڤالتر أندريه كما كان هذا الموقع مناسباً بشكل خاص لخطة البعثة من أجل التوسع بسرعة في الطبقات القديمة قدر الإمكان، وفقاً للملاحظات التي أدلى بها أندريه، لا سيما في رقم ٩(٨٢).

قام السيد بيكر قبل الشروع بالتنقيبات بإجراء التحقيق الجيوفيزيائي على مساحة (٨٠ × ٣٠٠ م) ، وأعطى الدليل على وجود تطور قوي مع المجسات المستطيلة ، والتي يمكن الافتراض أنها حفر حصى ، لذلك وضعت البعثة الأشياء باسمائها الحقيقية في المنطقة (٧٦٠-٧٤٠ N/ ٥١٠-٤٩٠ E) (القسم الشرقي، الاسم القديم عند اندريه eA/8V) تم تقسيم هذه المنطقة إلى أربعة مربعات تسمى(A-D) بعد فترة قصيرة فقط لاحظت البعثة قبرًا كبيرًا من جزأين، بقياس (٨×٥م)، والذي يتطابق وفقًا لمفهومه تمامًا مع ملاحظات ومعلومات بيكر، باستثناء اتجاهه فلم يتوافق مع الحفريات(٨٣) ، ومع استمرار التنقيب تمكنت البعثة من العثور في أحد الأبنية الذي تعرض إلى تدمير جزئي على قبور حوضية تعود إلى الفترة الفرثية أو البارثية(٨٤) وهذا المبنى كان يعود سابقاً إلى الفترة الآشورية وقد شيدت جدرانه بلبن مربع الشكل قياساته (٤٠×٤٠سم)، كذلك عثرت البعثة في القسم الشرقي (في المنطقة C) على لوحين من الطين نقش عليهما اسم أحد ملوك العصر الآشوري الوسيط وهو العاهل أدد نراري الأول (١٢٩٥-١٢٦٤ق.م بحسب ما ورد عند ويلهلم)(٨٥)، وهذه الاكتشافات تشير إلى الألفية الثانية، التي أرادت البعثة تحقيقها في أسرع وقت ممكن ، لا ينبغي أن يكون هذا البناء الذي نحن بصدد الكلام عنه يمثل منزل خاص

بسيط بسبب الفن والجودة في بناء الجدران (مع الجص كمادة رابطة محكمة) ، فضلاً عن ذلك تمكنت البعثة من استخراج بعض الألواح الطينية التي تم الحفاظ على الطبعات المنفذة على سطوحها والتي تمثل اغلبها طبعات اختام من العصر الآشوري الحديث ، كما تم العثور على ختم منبسط وكذلك ختم أسطواني ، كلاهما مصنوع من الفرت Fritte[٨٦].

ومن بين الاكتشافات الصغيرة الأخرى أجزاء من كفوف أيدي معمولة من الطين ، مع مجموعة من الرسوم التوضيحية المنفذة على ألواح الطين ، فضلاً عن ذلك كشف التنقيبات عن جرة بمقبضين مزينة بأصباغ على شكل أنطقه تحيط برقبة وبدن الجرة ، بعد أن كان على البعثة أن تدرك أنه من جهة ليس بالضرورة الأخذ بالمعلومات التي قدمها ه. بيكر (H. Becker) ومن ناحية أخرى لم تدرك خطتها للوصول إلى الألفية الثانية بالفعل في الحملة الأولى التي وصلت بعد (١٤ يوماً) إلى امتداد (١٢٠ متر) إلى الغرب و (٢٠ متر) إلى الجنوب من قسم البحث٩ في المناطق (٨٠٠-٧٨٠ن/ ٣٩٠-٣٧٠ي) (سابقاً عند أندريه تحمل الرقم cE/8III) في منطقة جديدة (القسم الغربي) أعطيت المربعات الفردية (ثلاثة فقط) التسميات A1-C1 في الأيام الأولى من العمل ، وجدت البعثة جدرانًا من اللبن ذي الحجم الكبير بقياس (٤٠ × ٤٠ سم) كما هو الحال في القسم الشرقي[٨٧]، لذلك اعتمدت البعثة على هذه القياسات في ارجاع الفترة الزمنية لتلك الجدران إلى أواخر العصر الآشوري الحديث ، في جزء من هذا البناء وفي وقت لاحق عثرت البعثة على قبر جدرانه وسقفه من اللبن شيد بشكل قوس إلاّ أنه وللأسف قد تعرض لبن مدخله إلى السرقة على أي حال ، تم العثور على اسم المالك منقوشاً على اللبن الموجود في أرضية القبر كان على الأرجح باسم: لي / أصور- بيل.

والأهم من ذلك أن الشكل والتوجيه يتطابقان بالضبط مع ملاحظات التنقيب الجيوفيزيائي بقلم ه. بيكر (H. Becker) وهكذا أثبتت فائدة هذه الطريقة أيضًا في بلاد ما بين النهرين، وهي قابلة للتطبيق بشكل خاص في الأماكن التي يوجد فيها آجر ، وكانت أهم هذه الآثار من موقع التنقيب هنا ، فضلاً عن فائدة التنقيب والتطبيق والنتائج من الألفية الثانية قبل الميلاد من النصف الأول عثرت البعثة على قطعتين لأقراط من الذهب بجانب قطعتين من القطع الأثرية والأواني ، أحد الأمثلة الخزفية اللافتة للنظر هو كوب له ما يشبه الحلمة في قاعدته مطلي بلون واحد وبأشكال أنطقة أو احزمة قسماً منها تحمل نطاق عريض أو نطاقين عند الفوهة، وحواف ملونة وأجزاء

لفوهات جرار من النوع المسمى بفخار نوزي[٨٨]، وقطعتين من أواني فخار الخابور ومن بين الكسر الفخارية الأخرى كانت قطعة من فخار ايسن في الجنوب وهذا الامر غير متوقع حتى الآن ، لاسيما وأننا نعلم أن المنطقة الشمالية لهذا المنتج هي مدينة ماري ، حيث تم العثور عليها في الجزء القديم من القصر مع فخار الخابور[٨٩].

٦. التنقيبات العراقية للسنوات ١٩٩٩-٢٠٠٢م (شكل رقم ٣)

إستأنفت الهيئة العامة للآثار والتراث العراقية التنقيب في مدينة آشور بعد أن شكلت بعثة آثارية لذلك الغرض ، وحددت لها مكان الحفر، وخلال أربعة مواسم (١٩٩٩-٢٠٠٢م) ، وقد رأس السيد حافظ حسين الحياني تلك البعثة في الموسمين (١٩٩٩-٢٠٠٠م)[٩٠]، ورأس المرحوم الدكتور رياض عبد الرحمن الدوري البعثة في الموسمين (٢٠٠١-٢٠٠٢م)[٩١].

شرعت البعثة بموسمها التنقيبي الأول في السادس من شباط العام (١٩٩٩م) إذ نقبت في المقبرة أو ما يسميها الأهالي تل المجنة ، ويقع هذا التل جنوب الزقورة ومعبد آشور، وبيت الكاهن الواقع شمال غرب القصر الفرثي، فضلاً عن البيت الآشوري وسط المدينة إلى الجنوب من معبد نابو-عشتار[٩٢].

وفي الخامس من شباط عام (٢٠٠٠م) بدأت بعثة التنقيب موسمها التنقيبي الثاني واستمرت حفرياتها على أرض آشور حتى انتهى ذلك الموسم في الثالث من تشرين الأول (٢٠٠٠م) ، ومن أعمال البعثة تتبع العمل في الوحدة السكنية المستظهرة واستكمال تخطيطها كما كشف عن مجموعة أخرى من الغرف[٩٣].

وشمل عمل البعثة ما عرف باسم المقبرة الفرثية الواقعة إلى الجهة الجنوبية من حفريات البيت الآشوري الذي مر ذكره ، وفي الموسم نفسه استظهرت عدة أدوار سكنية في الضلع الشمالي من التل الطبقة الأولى فرثية وتضم دورين سكنيين ، والطبقة الأخرى آشورية تضم عدداً من دور السكن[٩٤].

وفي الرابع والعشرين من كانون الثاني لسنة (٢٠٠١م) باشرت بعثة الهيئة العامة للآثار والتراث حفرياتها للموسم التنقيبي الثالث[٩٥]، وجرى الحفر في تل المجنة والبيت الآشوري، والبوابة الغربية وعثر فيها على مدفن خاص بالأطفال الخدج أو الرضع لأول مرة في مدينة آشور ، ولا ندري لماذا تركز وجود هذه المقبرة في هذا المكان

بالذات ونأمل في السنوات القادمة أن تتمكن اعمال التنقيب في مدينة آشور من الكشف عن مقابر للأطفال مشابهة لها لتكوين صورة أوضح وأدق عن طريقة الدفن هذه وأسبابها ، كذلك لاحظنا اثناء اطلاعنا على تقارير التنقيب الخاصة بمقبرة الأطفال هذه وجدنا أنها تخلو من أي تعليق أو رأي لبعثة التنقيب بخصوص وجود هذه الاعداد الكبيرة من جثث الأطفال الرضع في هذا المكان ، ولابد من سبب في وجودهم بهذا الشكل والعمر والعدد وبطبيعة الحال كان لزاماً على بعثة التنقيب في آشور وهم الأقرب والأكثر دراية بهذا الموضوع أن توضح أو تبين رأيها في هذا الجانب ، ولا ندري ما هو السبب الذي أدى إلى موتهم هل هو مرض معدٍ قد اصابهم أم هو وباء أم غير ذلك؟، فضلاً عن ذلك كشفت البعثة في هذا الموسم عن قصر ذي قاعدة مستطيلة يضم مجموعة من الغرف عرف فيما بعد بالقصر المحروق.

أما الموسم الرابع فقد بدأ ببداية العام (٢٠٠٢م) وانتهى فيه ، وكان الحفر قد استأنف في تل المجنة والحارة الآشورية وجرى التنقيب في نقطتين منها ، وشمل العمل نقطة عرفت بالقصر الجديد وشمل الحفر المقبرة الفرثية ، كما جرى التنقيب في المدينة الجديدة في أربع نقاط ، ونقب في السور الجنوبي وقبر الجرف على حافة نهر دجلة(٩٦).

٧. تنقيبات جامعة هالي للأعوام ٢٠٠٠-٢٠٠١م (شكل رقم ٣)

في ربيع عام (٢٠٠٠م) أجريت حفريات ألمانية جديدة في آشور ، وكانت تلك الحفريات استمرارا للمشروع الذي بدأ في الفترة من عام (١٩٨٩-١٩٩٠م) من قبل البروفيسور الدكتور بارثيل هرودا (جامعة ميونيخ) الذي كان قد توقف بسبب الظروف السياسية (حرب الخليج)(٩٧). وكان التنقيب الحالي مشروعاً مشتركاً لمعهد الآثار الشرقية والفنون في جامعة هالي والأكاديمية الباڤارية للعلوم والجمعية الألمانية الشرقية (Deutsche Orient-Gesellschaft) من جهة والهيئة العامة للآثار والتراث في العراق من جهة أخرى ، وقد تم دعمه وتمويله من قبل مؤسسة الأبحاث الألمانية (Deutsche Forschungsgemeinschaft). وقد قدم المعهد الأثري الألماني منزله في بغداد للبعثة(٩٨).

وشمل فريق الحفريات: بيتر أ. ميكلوس (Peter A. Miglus) من جامعة هالي مديراً، جورغن بار (Jürgen Bär) جامعة هايدلبرغ ، وأرنولف هوسليتر (Arnulf Hausleiter) جامعة برلين الحرة ،

وفرانسيسك م. ستيبنيوسكي (Franciszek M. Stepniowski) جامعة وارسو، ستيفان م. مول (Stefan M. Maul) جامعة هايدلبرغ. وفي العراق، انضم إلى البعثة زهير رجب عبد الله (جامعة بغداد)، وحسين علي حمزة (دائرة الآثار العراقية)، وحكمت بشير الأسود (متحف الموصل) الذي كان ممثلا لإدارة الآثار والتراث ، وقد أشرف أربعة أشخاص على ما يقرب من أربعين عاملا في الموقع(٩٩).

غادرت البعثة في ٢٥ آذار/ مارس لعام (٢٠٠٠م) من برلين إلى عمان واستمرت في اليوم التالي إلى بغداد مكثت أو بقيت في بغداد لمدة أربعة أيام ووصلت إلى آشور في ٣١ مارس أستمر الحفر حتى الخامس من آيار/ مايس وفي التاسع من نفس الشهر عادت البعثة إلى المانيا عبر الأردن(١٠٠).

وكان التخطيط الطويل الأمد الذي قام به البروفيسور هرودا للحفريات السابقة يتكون من السبر الذي شق في أقدم مستويات الموقع لاستكشاف أقدم طبقات سكنية في المدينة ، وكذلك التحقيق في التغيرات التي طرأت على الهيكل والبنية الحضرية أو العمرانية في فترات مختلفة من الاستيطان (كما أسلفنا في تنقيبات بارثيل هرودا) ، تابعت البعثة هذه الاستراتيجية واستأنف التنقيب في الخنادق التي بدأت عام (١٩٩٠م) ، الميدان الأول (القسم الشرقي) والميدان الثاني (القسم الغربي)، الحقول او الحفريات ١ و ٢ و٣ في المنطقة الغربية من آشور قريب من السور الواصل بين بوابة گرگوري او تابيرا وبوابة اللات وجدت البعثة كل الخنادق قد تضررت بشكل كبير من جراء عوامل التعرية مع العديد من آثار الحفر غير المشروع ، كان من الصعب جداً ربط حفريات البعثة الألمانية في عام (٢٠٠٠م) مع نظام الشبكة الجديد الذي تم وضعه في عام (١٩٨٩م) وقد تم إزالة معظم نقاط الشبكة الثابتة ، على ما يبدو من قبل سكان المدينة الذين يقومون بجولات قصيرة في الموقع(١٠١).

بعد تنظيف الحفريات أو بقايا الأبنية وضبط القياسات للجدران والأرصفة أو الأرضيات المحفوظة بشكل جيد في الحفريات السابقة ، استمرت البعثة في حفر الخنادق وتوسيعها للحصول على صورة أفضل لهياكل المباني المحفورة بالفعل ، وتمت إزالة جدران اللبن في الحقل١ باستثناء الجدران المشيدة من الحجر، وتم وضع خطط وصور جديدة لهياكل البناء بعد ذلك تم الكشف عن الطبقات والمنشآت القديمة ، وفي امتداد صغير في الجزء الشمالي من الخندق ظهرت أولاً طبقة من الركام تغطي مقابر الفرثيين ، وأسفلها كان مستوى البناء الآشوري

المتأخر مع مداخل منزلين خاصين ، أظهرت تحقيقات البعثة في الحقل١ بقايا خمسة أو ستة مباني جميعها تم حفرها بصورة جزئية باستثناء واحد يقع في وسط الخندق ويبدو أنه منزل خاص متوسط الحجم يتكون من ست غرف تم حفره بالكامل ، ومن خلال مخططه يبدو إنه مبنى آشوري متأخر يضم فناء مفتوح وغرفة استقبال كبيرة وساحة فناء داخلية مع وحدة معيشة صغيرة، وتم تمديد الخندق على مسافة ٥ أمتار إلى الجنوب حيث تقع اسبار أو مجسات أندريه التجريبية في مربعات الشبكة السابقة .eA-B9I وقد تركز عمل البعثة هنا في البداية على هيكل قبر فرثي، حيث تم كشف أساسه الحجري بالكامل، كان القبر يقف على انهيار من اللبن والطين.

فضلاً عن ذلك بالقرب منه غرفتين كبيرتين يعودان إلى العصر الآشوري الحديث وقد حوت تلك الغرف بقايا حطام وحريق مازالا في هذه الغرف يشيران إلى كارثة تعرضت لها المدينة وهي على الأغلب الكارثة التي حدثت للمدينة في العام ٦١٤ق.م عندما تم اقتحام المدينة من قبل الميديين وعلى الأقل دمرت جزئياً ، عثرت البعثة خلال تنقيباتها على خمسة عشر قطعة طينية محروقة وشظايا من الأقراص التي عثر عليها في الخندق تحت الأنقاض بين القبور الفرثية والمباني الآشورية المتأخرة ، كان هناك العديد من قطع اللبن المنقوش بالكتابة والمختومة معظمها من جدار رصيف أدد- نراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ق.م) وقد وجدت البعثة السابقة أن بعض هذا اللبن قد أعيد استخدامه أيضاً في جدران الغرف الآشورية. كذلك عثرت البعثة اثناء تنقيباتها على أجزاء كثيرة من اشكال طينية على هيئة أيدي آشورية في الجزء الشرقي بأكمله من الحقل١ ، كما تم العثور على عدد كبير من الأوزان المعمولة من الطين غير المصقول على الأرض في المبنى الجنوبي الغربي ، فضلاً عن ذلك عثرت البعثة على بعض الجرار والأكواب والطاسات داخل هذه الغرف(١٠٢).

في الحقل٢ قامت البعثة بعملية تحري وتنظيف الجدران العائدة إلى العصر الآشوري الوسيط التي اظهرتها التنقيبات خلال موسم ١٩٩٠، وقد امتدت هذه المنطقة إلى الشمال وإلى الجنوب حتى وصل طول الخندق بأكمله الى (٤٠م) ، وفي الامتداد الجنوبي فتحت البعثة مربع جديد بقياس (١٠ × ١٠م) ، دمجت من خلاله المستويات السكنية العليا الأحدث مع السفلى الأقدم مما أدى إلى تكوين تعاقب استيطاني من تسعة مستويات بناء هي: طبقة فرثية واحدة وثلاث طبقات من العصر الآشوري الحديث وطبقة من الألف الثاني إلى الألف الأول قبل الميلاد

وأربعة طبقات بناء من العصر الآشوري الوسيط ، إلاّ أن التنقيبات لم تصل إلى طبقات العصر الآشوري القديم ، باستثناء الجانب الشمالي إذ ظهرت شظايا من " أواني الخابور القديمة".

وفي المستوى الأعلى العائد إلى العصر الآشوري الحديث وتحديداً في الامتداد الجنوبي، هناك شارع أو طريق بعرض (٦ , ٢ م) يمتد من جنوب غرب إلى شمال شرق والذي تم قطعه أيضًا بواسطة خندق الاختبار (cD9I) الذي شقه اندريه في بداية القرن الماضي، الأبنية أو المنازل المشيدة على جانبي الطريق مبنية باللبن على أسس من الحجر، وبين الحجارة واللبن وضعت طبقة رقيقة من شقوف الحجارة وقطع القرميد، مما ساعد على زيادة مستوى الأسس.

وكانت الارضيات مسيعة بطبقة من الطين أو مرصوفة بالحجارة والحصى، وفي المداخل عثر على عتبات من الحجر ، ويلحظ أن الأبنية أو الهياكل في الامتداد الشمالي وتحديداً المستوى الخامس لها أرصفة أو ارضيات معمولة من اللبن. وعثرت التنقيبات في مستوى التدمير الآشوري على بعض المدافن تعود إلى الفترة ما بعد الفترة الآشورية، وفي الجزء المركزي من الخندق يقف البيت الآشوري العائد للعصر الآشوري الوسيط مع قبر من اللبن الذي تم حفره بالفعل في عام (١٩٩٠م) تم الختم على اللبن المفخور المستخدم في الرصيف مع علامات الأصابع ومع طوابع ختم خاص يعود للشخص المدعو (اوصور–انليل،(Uṣur-Enlil (^{m}PAP-BAD) وفي القبو المدمر وجدت البعثة لبن مختوم باسم آخر هو:(أدد–اِطر، (Adad-ēṭir (^{m}X-SUR)[١٠٣].

وفيما يلي توضيح عن ما كشفت عنه الدراسة الطبقية في الحقل٢ كما أسلفنا وهي كما تبدو سلسلة متواصلة من البقايا المعمارية التي يمكن تقسيمها إلى تسع طبقات سكنية هي من الأعلى:

الطبقة الأولى – I: الفترة الفرثية أو البارثية: جدار حجري على السطح يمتد على طول الحفريات الشرقية (390-E / 790-N).

الطبقة الثانية – II: أواخر العصر الآشوري الحديث: جدار حجري رصف من الحصى الكبيرة، والتي كانت لا تزال مرئية على سطح التل (370-E / 780-N).

الطبقة الثالثة – III: أواخر العصر الآشوري الحديث: جدران من الحجر المخلوط مع الحصى الصغيرة (370-E / 770-N).

الطبقة الرابعة – IV: العصر الآشوري الحديث: جدار من اللبن يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي (370-E / 780-N).

الطبقة الخامسة - V: أوائل بداية العصر الآشوري الحديث أو أواخر العصر الآشوري الوسيط: بناء باللبن على الجانب الشمالي الشرقي من الجزء أو القسم (380-E / 790-N) وفي الملحق الشمالي (380-E / 800-N)، وكذلك جدار من الحجر لا يزال في الزاوية الجنوبية الشرقية من المنطقة.

الطبقة الخامسة أ - VA: أوائل العصر الآشوري الحديث أو أواخر العصر الآشوري الوسيط: حزمة أو طبقة من الطين الرمادي والبني الفاتح (370-E / 780-N).

الطبقة السادسة – VI: العصر الآشوري الوسيط: بقايا مبنيين متجاورين، المبنى الشرقي رصف باللبن والحجارة الركائز، داخل القبر (370-E / 780-N).

الطبقة السابعة – VII: العصر الاشوري الوسيط: زاوية الجدار للمبنى الغربي مع قبر مكون من وعائين أو حوضين فخاريين (370-E / 790-N).

الطبقة الثامنة - VIII: العصر الاشوري الوسيط: مبنيين – غربيين وما يسمى "مبنى من اربع غرف" مشيد من اللبن والحجارة (370-E / 790-N).

الطبقة التاسعة - IX: العصر الاشوري الوسيط (؟): جدار من اللبن تحت أرضية المبنيين في الطبقات السابعة والثامنة (370-E / 790-N)(١٠٤).

عملت البعثة بعدها على فتح الحقل٣ بين الحقول ١ و ٢ على مسافة (٢٥م) إلى جنوب الخندق التجريبي الذي شقه أندريه (8I). وتبين من خلال ما كشفت عنه اعمال التنقيب أن الحقل٣ يتكون من ساحتين قياساتها (١٠م) تقعان قريباً من الطرف الشرقي للسبر القديم dC8II وعلى غرار المستوى العلوي في خندق آخر، كانت





هناك رواسب لمستويين على الأقل من الفترة الفرثية (جزء من سطح الشارع أو الطريق واجزاء قليلة من الجدران) التي غطت المباني الآشورية المتأخرة المحفوظة جيدا. في الغرف الموزعة داخل المربع الشمالي A، المعبدة جزئياً باللبن المفخور، عثرت البعثة على منشآت أو تجهيزات مثل مجرى تصريف للمياه (بالوعة)، وصنارات حجرية عند الأبواب، فضلاً عن عتبة حجرية واحدة في فتحة احد المداخل. أما الغرف فقد كشفت عنها التنقيبات وهي مليئة، بحطام اللبن والطين واثنين من تلك الغرف عثر فيهما على قدر كبير من الفخار ، فضلاً عن ذلك زودتنا اعمال التنقيب بعدد من الجرار المختلفة وأشكال فخارية أخرى جاءتنا من الغرف في الساحة الجنوبية A التي كانت جدرانها أكثر تدميرًا[١٠٥].

جدول بأسماء بعثات التنقيب العاملة بمدينة آشور مبيناً فيه الجهات الراعية لأعمال التنقيب ورؤساء البعثات التنقيبية ومواسم العمل ونوعية الحفريات وهو بمثابة ملخص للبحث.

ت	الدولة او المؤسسة الراعية لأعمال التنقيب	رئيس البعثة	سنة التنقيبات	نوعية العمل
١	الحكومة البريطانية	اوستن هنري لايرد	١٨٤٧م و ١٨٥١م	اسبار أولية أو تمهيدية
٢	الحكومة البريطانية	هرمزد رسام	١٨٥٣م و ١٨٧٨-١٨٧٩	اسبار أولية أو تمهيدية
٣	جمعية المشرق الألمانية	ڤالتر أندريه	١٩٠٣-١٩١٤م	تنقيبات على نطاق واسع
٤	دائرة الاثار والتراث العراقية	رياض الدوري/ عبد جرو/ حكمت بشير/ حافظ الحياني	١٩٧٨-٢٠٠٢م	اسبار تنقيب وصيانة أثرية
٥	بعثة جامعة برلين الحرة / المانيا	رينهارد ديتمان	١٩٨٨-١٩٨٩م	تنقيبات / المدينة القديمة
٦	بعثة جامعة ميونيخ / المانيا	بارثيل هرودا	١٩٨٩-١٩٩٠م	تنقيبات / المدينة القديمة
٧	بعثة جامعة هالي / المانيا	بيتر ميكلوس	٢٠٠٠-٢٠٠١م	تنقيبات / المدينة القديمة

شكل رقم (١) خريطة مدينة آشور موضحاً عليها نقاط الحفريات التي اجراها اوستن هنري لايرد وهرمزد رسام.

(رسم الخارطة الضابط البريطاني فيلكس جونز بتاريخ ٧ أغسطس ١٨٥٤). ينظر:

Reade, J, E, Fragments of Assyrian Monuments, **Iraq**, Vol. 43, No. 2 (Autumn, 1981), P.147.



شكل رقم (٢) خارطة مدينة آشور مؤشراً عليها الأبنية سواء المعابد أم القصور أم البيوت السكنية أم التحصينات الدفاعية أم المدافن ولجميع العصور التي مرت بها المدينة والتي كشفت عنها تنقيبات البعثة الألمانية برئاسة ڤالتر اندريه بين السنوات ١٩٠٣–١٩١٤م. ينظر:

Andrae, W, Das wiedererstandene Assur, Op - cit, P.293.

آشور

مناطق الحفريات

البعثات الالمانية
1988-1990,2000-2001

دائرة الاثار العراقية
1979-2001

N

0 50 250 m

شكل رقم (٣) خارطة كنتورية لأطلال مدينة آشور موزعاً عليها مناطق التنقيب أو الحفريات الأثرية بين الأعوام (١٩٧٩-٢٠٠١) سواء البعثات العراقية أم بعثات التنقيب الألمانية وكما مبين في مفتاح الخريطة. ينظر:

Miglus, P, Neue Forschungen in Assur, 2003, P.185.

الهوامش

(١) ادون امتناني وتقديري الى الأستاذ الدكتور جابر خليل إبراهيم للرعاية الأبوية التي أولاني إياها، ولصبره وجهودهِ التي بذلها معي في مُتابعة أدق التفاصيل ولآرائه القيمة التي كان لها دورها في اغناء مادة البحث فلهُ مني كُل الود والاحترام.

(٢) عن الرحالين والسياح الأجانب الذين مروا بقلعة شرقاط. ينظر: الحميضة، غسان صالح، قلعة شرقاط (مدينة آشور) في كتابات الرحالين والسياح الأجانب، مجلة الآداب، ملحق العدد (١٢٥)، بغداد، حزيران ٢٠١٨م، ص٤٠٥-٤٣٠.

(٣) إبراهيم، جابر خليل، الأنشطة الاثارية، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١م، ص ٤٩٢-٤٩٣.

(4) Layard, Austen Henry, Nineveh and its Remains, Vol.2, London, 1849, P. 46.
(5) Layard, Austen Henry, Nineveh and its Remains, Vol.2, Ibid, P. 45.
(6) Layard, Austen Henry, Nineveh and its Remains, Vol.2, Ibid, P. 49.
(7) Layard, Austen Henry, Nineveh and its Remains, Vol.2, Ibid, P.51.
(8) Layard, Austen Henry, Nineveh and its Remains, Vol.2, Ibid, P.58.
(9) Layard, Austen Henry, Nineveh and its Remains, Vol.2, Ibid, P.64.
(10) British Museum, A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities, Second Edition, London, 1908, P. 29. No.3.
(11) Layard, Austen Henry, Discoveries in the ruins of Nineveh and Babylon, New York, 1853, P.581.
(12) Layard, Austen Henry, Discoveries in the ruins of Nineveh and Babylon, Ibid, P.465.
(13) Layard, Austen Henry, Discoveries in the ruins of Nineveh and Babylon, Ibid, P.576.
(14) Layard, Austen Henry, Discoveries in the ruins of Nineveh and Babylon, Ibid, P.581-582.
(15) Rawlinson, George, A Memoir of Major – General Sir Henry Creswicke Rawlinson, London, 1898, PP. 179-180.
(16) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, New York, 1897, P. 12.

(١٧) عز الدين، عبد القادر، الشرقاط بين عبقرية المكان ونشاط الانسان، الموصل، ٢٠١٢م، ص١١٨٨.

(18) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Op-cit, P. 20. كذلك ينظر Sayce, A, H, Records of the Past, Vol.1, London, 1888, P.89. وايضاً ينظر Andrae, W, Der Anu-Adad-Tempel in Assur, WVDOG.10, Leipzig, 1909. P.33.

(١٩) ترجم بعض الآثاريين نصوصاً مسمارية تاريخية نقشت على مواشير وصفائح حجرية ونصب تذكارية، وعلى الرغم من نتائج الترجمة التي توصل إليها المختصون إلا أن شكوكاً ساورتهم حول صحتها على أساس أن التراجم كانت اجتهاد المترجمين في الأقل. ومن أجل حسم الموضوع تقدم المستشرق الإنكليزي فوكس تالبوت في العام ١٨٥٦م، باقتراح إلى الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا للتأكد بنفسها من صحة الترجمات، ونتيجة لذلك المقترح اختارت الجمعية باحثين متميزين في مجال الآشوريات وهم كل من فوكس تالبوت نفسه، والدكتور جوليوس أوبرت الأستاذ في جامعة السوربون بفرنسا، والدكتور هنكس العالم الايرلندي، والسير هنري رولنصون الذي كان مقيماً في بغداد سابقاً، ووزعت عليهم النص المدون على مسلات قلعة الشرقاط مارة الذكر طالبة من كل واحد منهم أن يترجم ذلك النص على إنفراد وفي وقت واحد. وبالفعل وبعد انقضاء شهرين على بدء العمل وصلت الترجمة تباعاً إلى الجمعية

المذكورة في ظروف مختومة، وقامت على دراستها لجنة من خمسة أعضاء قارنت الترجمات الأربع وتبين لها أنها متطابقة مع وجود اختلافات بسيطة وقليلة. للمزيد ينظر:

Rawlinson. Henry, Talbot. Fox, Hincks, and, Oppert, Inscription of Tiglath Pileser I. King of Assyria 1150 B.C, London, 1857. كذلك ينظر Sayce, A, H, Records of the Past, Ibid, P.89.

(20) Sayce, A, H, Records of the Past, Ibid, P.86 ff.

(21) Rawlinson, George, A Memoir of Major, Op-cit, P. 181.

(22) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Op-cit, P. 21.

(23) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Ibid, P. 20. كذلك ينظر Andrae, W, Der Anu-Adad-Tempel, Op-cit, P. 33.

(24) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Ibid, P. 20. كذلك ينظر Andrae, W, Der Anu-Adad-Tempel, Ibid, P. 33.

(25) Andrae. W, Das wiedererstandene Assur, Leipzig, 1938 (2nd edition Munich 1977, ed. B. Hrouda), P. 274.

(26) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Op-cit, P. 21. كذلك ينظر Rawlinson, George, A Memoir of Major, Op-cit, P. 181.

(27) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Ibid, P. 256.

(٢٨) عز الدين، عبد القادر، الشرقاط، مصدر سابق، ص١١٩٥.

(29) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Op-cit, P. 256.

(٣٠) عز الدين، عبد القادر، الشرقاط، مصدر سابق، ص١١٩٦-١١٩٧.

(31) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Op-cit, P. 285.

(32) Rassam, Hormuzd, Asshur and the land of Nimrod, Ibid, P. 288.

(٣٣) عز الدين، عبد القادر، الشرقاط، مصدر سابق، ١١٩٧.

(34) Andrae. W, Das wiedererstandene Assur, Op-cit, P.273. وينظر Andrae, W, Lebenserinnerungen Eines Ausgrabers, Berlin, 1961, P.153. كذلك ينظر Klengel-Brandt, Evelyn, The History of the Excavations at Ashur and of the Vorderasiatisches Museum, Discoveries at Ashur on the Tigris Assyrian Origins, New York, 1995, P.17.

(35) Koldewey, R, Aus den Berichten Dr. Koldewey's, Mittheilungen der Deutschen Orient – Gesellschaft, MDOG, No.2, Berlin, 1899, P.3. وينظر كذلك Andrae, W, Lebenserinnerungen Eines Ausgrabers, Ibid, P.148.

(٣٦) عرف ڤالتر أندريه عند منقبي الاثار الشرقاطيين الذين عملوا معه في آشور وتلول العقر باسم موسى اندريه.

(٣٧) كولديڤاي، روبرت، معابد بابل وبورسپا، ترجمة: نوال خورشيد سعيد، بغداد، ١٩٨٥م، ص١٠.

(38) Andrae. Walter, Babylon Die Versunkene Weltstadt und ihr Ausgraber Robert Koldewey, Berlin, 1952, PP. 90 ff.

(٣٩) عن تنقيبات خورسباد (دور شروكين). ينظر:

Place, Victor, Ninive et L'Assyrie, Tome Premier, Paris, M DCCC LXVII.
Place, Victor, Ninive et L'Assyrie, Tome Second, Paris, M DCCC LXX.

(40) Andrae. W, Das wiedererstandene Assur, Op-cit, PP. 273 – 274.

(41) Andrae. W, Das wiedererstandene Assur, Ibid, PP. 274 - 275.

(٤٢) عمل إرنست هرتسفلد في وقت لاحق كأستاذ جامعي في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر:

Andrae, W, Lebenserinnerungen Eines Ausgrabers, Op-cit, P.143.

(43) Andrae. W, Das wiedererstandene Assur, Op - cit, P. 275.



(44) Andrae. W, Das wiedererstandene Assur, Ibid, PP. 8, 273 – 281. كذلك ينظر وباختلاف قليل في عدد الأعضاء والسنوات المصدر Andrae, W, Lebenserinnerungen Eines Ausgrabers, Op-cit, P.201.

(٤٥) للتفصيل عن هذه المعابد. ينظر: اندريه، ڤالتر، معابد عشتار القديمة في آشور، ترجمة: عبد الرزاق كامل الحسن، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة موصل، بغداد، ١٩٨٦م.

(٤٦) اندريه، ڤالتر، معابد عشتار الحديثة في آشور، ترجمة: عبد الرزاق كامل ذنون الحسن، بغداد، ١٩٨٦م، ص١٥١.

(47) Haller, A, and, Andrae, W, Die Heiligtumer des Gottes Assur und der Sin-Samas-Tempel in Assur, WVDOG.67, Berlin, 1955. كذلك ينظر Andrae, W, Das Festhaus, Mitteilungen der Deutschen Orient – Gesellschaft, MDOG, No. 33, Berlin, Juni 1907, PP. 24-32.

(48) Andrae, W, Der Anu-Adad-Tempel, Op-cit. P.1.

(49) Jordan, J, Der Nebo Tempel Sinšariškuns, Mitteilungen der Deutschen Orient – Gesellschaft, MDOG, No. 38, Berlin, Dezember 1908, PP.44-49.

(50) Preusser, C, Die Palaste in Assur, WVDOG.66, Berlin, 1955.

(51) Preusser, C, Die Wohnhauser in Assur, WVDOG.64, Berlin, 1954.

(52) Haller, A, Die Graber und Grufte von Assur, WVDOG.65, Berlin, 1954.

(٥٣) اندريه، ڤالتر، استحكامات آشور، ترجمة: عبد الرزاق كامل الحسن، بغداد، ١٩٨٧م، ص٣٠. كذلك ينظر: Unger, Eckhard, Das Stadtbild von Assur, Leipzig, 1929.

(٥٤) اندريه، ڤالتر، ولينتسن، هاينس، آشور المدينة الهلنستية، ترجمة: عبد الرزاق كامل الحسن، بغداد، ١٩٨٧م.

(٥٥) مظلوم، طارق عبد الوهاب، كلمة مشروع إحياء آشور، سومر، ج١-٢، مج ٣٥، بغداد، ١٩٧٩م، ص٢٢.

(٥٦) إبراهيم، جابر خليل، الأنشطة الاثارية، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، مصدر سابق، ص ٥٠٨.

(٥٧) مظلوم، طارق عبد الوهاب، البوابتان الغربية وتابيرا والسور الواصل بينهما في آشور، سومر، ج١-٢، مج ٣٥، بغداد، ١٩٧٩م، ص٣٠٦.

(٥٨) إبراهيم، جابر خليل، النشاط الآثاري في العراق ١٩٦٨-١٩٨٥ العمل الحقلي، مجلة التربية والعلم، العدد ٥، ١٩٨٧م، ص ٧٧.

(٥٩) إبراهيم، جابر خليل، الأنشطة الاثارية، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، مصدر سابق، ص ٥٠٨.

(٦٠) العراقي، ميسر سعيد عبد الرزاق، نتائج أعمال هيئة احياء مدينة آشور للموسم الثاني لسنة ١٩٧٩م، سومر، ج١-٢، مج٤٢، عدد خاص ببحوث آثار سد القادسية وآشور في الندوتين العلميتين العالميتين الثانية والثالثة، ١٩٨٦م، ص٣٢-٣٣.

(٦١) عبد الله، محمد صبحي، موجز لأعمال الصيانة والتنقيب في القاطع الشمالي من آشور، سومر، ج١-٢، مج٤٢، عدد خاص ببحوث آثار سد القادسية وآشور في الندوتين العلميتين العالميتين الثانية والثالثة، ١٩٨٦م، ص٨٥-٨٦.

(62) Dittmann, R, Ausgrabungen der Freien Universität Berlin in Assur und Kār-Tukulti-Ninurta in den Jahren 1986-89, MDOG. 122, 1990, PP.157, 159. كذلك ينظر Dittmann, R, Aššur and Kar–Tukulti–Ninurta, AJA. 96, 1992, P.307.

(63)Dittmann, R, Ausgrabungen der Freien Universität Berlin, MDOG. 122, Ibid, P.161. كذلك ينظر Dittmann, R, Aššur and Kar–Tukulti–Ninurta, AJA. 96, Ibid, P.308.

(64) Dittmann, R, Bericht über die 1989 von der Fu–Berlin in Assur und Kar–Tukulti–Ninurta Duchgeführten Arbeiten, Sumer, Vol.49, Nos.1-2, Baghdad, 1997–1998, P. 31.

(65) Dittmann, R, Bericht über die 1989 von der Fu – Berlin, Sumer, Ibid, P. 31.

(66)Dittmann, R, Ausgrabungen der Freien Universität Berlin, MDOG. 122, Op-cit, P.161.

(٦٧) عن المخلفات البنائية التي تمثل العصر البابلي الحديث (الكلدي) راجع: اندريه، ڤالتر، ولينتسن، هاينس، آشور المدينة الهلنستية، مصدر سابق، ص ١٠٩. كذلك ينظر: Heinrich, Ernst, Die Tempel und Heiligtumer im alten Mesopotamien, Denkmaler antiker Architektur, Band.14, Berlin, 1982, PP.317-318.

(٦٨) الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التوثيق، تنقيبات البعثة الألمانية في آشور وتلول العقر، وثيقة رقم ٣ / م ك، ص١-٢.

(69) Dittmann, R, Bericht über die 1989 von der Fu– Berlin, Sumer, Op-cit, PP. 32-33.

(70) Dittmann, R, Bericht über die 1989 von der Fu – Berlin, Sumer, Ibid, PP. 33-34. كذلك ينظر: الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التوثيق، تنقيبات البعثة الألمانية في آشور وتلول العقر، وثيقة رقم ٣ / م ك، ص٢-٣.

(71) Curtis, John, Excavations at Qasrij Cliff and Khirbet Qasrij, British Museum Western Asiatic Excavations I, London, 1989, Fig.33, No.171, and, Fig. 27, No.67-73, and, Fig.25, No.45, and, Fig.30, No. 107-110.

(٧٢) عن فخار الخابور واصله. ينظر:- Oguchi, Hiromichi., The Origins of Khabur ware: A Tentative note, Al-Rafidan, Vol. XXII, 2001. PP.71-87.

(73) Dittmann, R, Bericht über die 1989 von der Fu–Berlin, Sumer, Op-cit, PP.34-35.

(74) Dittmann, R, Aššur and Kar–Tukulti–Ninurta, AJA, Op-cit, P.308.

(75) Dittmann, R, Aššur and Kar–Tukulti–Ninurta, AJA, Ibid, P.308. وينظر Dittmann, R, Ausgrabungen der Freien Universität Berlin, MDOG. 122, Op-cit, P.164.

(76) Dittmann, R, Aššur and Kar–Tukulti–Ninurta, AJA, Ibid, P.309.

(٧٧) ومع ذلك، تم إجراء أعمال حفر في البلدة الجديدة بالقرب من الجدار الجنوبي، فضلاً عن اكتشافان مهمان من المنطقة الشمالية هما كنز من الفضة ورأس من الديورايت يبلغ ارتفاعه ٣٣ سم، وجد في أنقاض معبد آشور، ينظر.
Nashef, Kh, Kopf einer Statue aus Assur, AfO. 34, 1987, PP. 210f.

(78) Hrouda, Barthel, Vorläufiger Bericht über die neuen Ausgrabungen in Assur Frühjahr 1990, MDOG. 123, 1991, P. 95.

(79) Calmeyer , Peter, Das grab eines altassyrischen kaufmanns, Iraq, Vol. 39, No. 1 (Spring, 1977), PP. 87-97.

(80) Miglus, P, A, Assur-vor der Ziqqurrat und dem Alten Palast, MDOG. 119, 1987, PP. 135-156. وينظر أيضاً Miglus, P, A, Untersuchungen zum Alten Palast in Assur, MDOG, 121, 1989, PP. 93-133.

(81) Andrae. W, Das wiedererstandene Assur, Op-cit, P. 103ff.

(82) Hrouda, Barthel, Vorläufiger Bericht über, MDOG. 123, 1991, Op-cit, P. 98.

(83) Hrouda, Barthel, Vorläufiger Bericht über, MDOG. 123, 1991, Ibid, P. 99.

(٨٤) عن التوابيت الحوضية الفرثية راجع: اندريه، ڤالتر، ولينتسن، هاينس، آشور المدينة الهلنستية، مصدر سابق، ص١٣٨-١٣٩. لوح ٤٥.

(85) Wilhelm, G, Grundzuge der Geschichte und Kultur der Hurriter, Band.45, 1982, P.141.

(86) Hrouda, Barthel, Vorläufiger Bericht über, MDOG. 123, 1991, Op-cit, P. 100.

(87) Hrouda, Barthel, Vorläufiger Bericht über, MDOG. 123, 1991, Ibid, P. 104.

(88) Hrouda, Barthel, Vorläufiger Bericht über, MDOG. 123, 1991, Ibid, P. 105. وعن فخار نوزي راجع Starr, R, F, S, Nuzi, Vol.2, Harvard, 1939, Plates.73, Nos. A-D, 77, 78, Nos. A-J, O-S.

(89) Hrouda, Barthel, Vorläufiger Bericht über, MDOG. 123, 1991, Ibid, P. 106.

(90) Al-Hayani, H, H, Aus den irakischen Grabungen in Assur 1999-2000.Spätassyrische Privathäuser in der Stadtmitte, (MDOG), Nummer.132, Berlin, 2000, P.55.

(٩١) الدوري، رياض، وقيس حسين رشيد وحسين علي حمزة، التنقيبات الاثرية العراقية في مدينة آشور ١٩٩٩-٢٠٠٢، سومر، المجلد٥٦، السنة ٢٠١١م، ص ١٢٩.

(٩٢) الحياني، حافظ حسين، قيس حسين رشيد، حلي نسائية من آشور موسم ١٩٩٩م، سومر، المجلد٥٠، السنة ١٩٩٩-٢٠٠٠م، ص ١٤٧-١٤٨.

(٩٣) الجبوري، ريـاض ابراهيم محمد أحمـد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث - مدينة آشور، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م، ص٢٣.

(٩٤) عز الدين، عبد القادر، الشرقاط، مصدر سابق، ص١٣٨٧-١٣٨٨.

(٩٥) الجبوري، ريـاض ابراهيم محمد أحمـد، نصوص مسمارية غير منشورة، مصدر سابق، ص٢٤.

(٩٦) الدوري، رياض، وقيس حسين رشيد وحسين علي حمزة، التنقيبات الاثرية العراقية في مدينة آشور، مصدر سابق، ص ١١٢-١٢١.

(97) Matthews, Roger, and, Wilkinson, Tony, Excavations in Iraq 1989-1990, Iraq, Vol.53, 1991, P.173. وينظر ايضاً Klengel-Brandt, Evelyn, The History of the Excavations at Ashur and of the Vorderasiatisches Museum, Op-cit, P.20.

(98) Miglus, Peter A., Jurgen Bar, Arnulf Hausleiter, Franciszek M. Stepniowski, Zuhair Rajab Abdallah, und, Hussein Ali Hamze, Assur - Frühjahrskampagne 2000, (MDOG), Nummer.132, Berlin, 2000, P. 14. كذلك ينظر Miglus, P, A, Qal'at Širqāt (Assur), RLA, Elfter Band, Berlin-New York, 2006-2008, P.147.

(99) Miglus, Peter A., Ausgrabung 2000, www.assur.de/Themen/Ausgrabung/Assur2000/assur2000.html, P. 1.

(١٠٠) الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التوثيق، تنقيبات البعثة الألمانية في آشور وتلول العقر (الوثيقة باللغة الإنكليزية وهي موسومة بعنوان Miglus, Peter, Preliminary Report on the Excavation Project: Assur 2000)، وثيقة رقم ٩١/ ه ت، ص٩.

(101) Miglus, Peter A., Assur-Frühjahrskampagne 2000, (MDOG.132), Op-cit, P. 16.

(102) Miglus, Peter A., Assur-Frühjahrskampagne 2000, (MDOG.132), Ibid, PP. 16-28. كذلك ينظر: الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التوثيق، تنقيبات البعثة الألمانية في آشور وتلول العقر (الوثيقة باللغة الإنكليزية)، وثيقة رقم ٩١/ ه ت، ص١١ و ١٣.

(103) Miglus, Peter A., Assur - Frühjahrskampagne 2000, (MDOG.132), Ibid, PP. 28-43. كذلك ينظر: الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التوثيق، تنقيبات البعثة الألمانية في آشور وتلول العقر (الوثيقة باللغة الإنكليزية)، وثيقة رقم ٩١/ ه ت، ص١٤-١٥.

(104) Miglus, Peter A., Assur - Frühjahrskampagne 2000, (MDOG.132), Ibid, P. 30.

(105) Miglus, Peter A., Assur - Frühjahrskampagne 2000, (MDOG.132), Ibid, PP. 43-48. كذلك ينظر: الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التوثيق، تنقيبات البعثة الألمانية في آشور وتلول العقر (الوثيقة باللغة الإنكليزية)، وثيقة رقم ٩١/ ه ت، ص١٥-١٦.